المخلص عند اليهود والمسيحيين والمسلمين

دراسة وتحليل

الشيخ محمد رباط الفرطوسي

بسم الله الرحمن الرحيم

المخلِّص

عند اليهود والمسيحيين والمسلمين

دراسة وتحليل

الشيخ

محمد رياط الفرطوسي

➢ هوية الكتاب ➢

✓ الكتاب: المخلِّص عند اليهود والمسيحيين والمسلمين

✓ المؤلف: الشيخ محمد رباط الفرطوسي

✓ الناشر: مركز شمس خلف السحاب

✓ الاخراج الفني: كمبيوتر المجتبى عليه السلام

✓ الطبعة: الأولى ١٤٣٤ هـ ـ ٢٠١٣ م

الإهداء

إلى الأمل الموعود

إلى أملِ السماء قبل الأرض

إلى أمل الأنبياء قبل الشعوب

الإمام المهدي الحجّة ابن الحسن عجّل الله تعالى فرجه الشريف

أُقدّم هذا الجهد اليسير.

عُبيدكَ

محمد

كلمة شكر وتقدير

أقدم جزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي الجليل الدكتور علي الشيخ، وإلى كل من ساعدني وقدّم يد العون والإرشاد في كتابة هذا الجهد المتواضع.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، لاسيما مولانا بقيّة الله في الأرضين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين الى قيام يوم الدين.

المقدمة

عنوان البحث هو (المخلّص عند اليهود والمسيحيين والمسلمين) تناولت فيه فكرة الإيمان بظهور المخلّص في الديانات الثلاث أعني (اليهودية ـ المسيحية ـ الإسلام) فهذه العقيدة ثابتة عند اليهود مدوّنة في التوراة والمصادر الدينية المعتبرة عندهم، وقد فصّل الحديث عن هذه العقيدة عند اليهود كثير من الباحثين المعاصرين، خاصة في العالم الغربي. وكل من درس الديانة اليهودية التفت إلى رسوخ هذه العقيدة فيها، فهذه العقيدة عند اليهود والآثار السياسية التي أفرزتها نتيجة لتحرك اليهود، انطلاقاً من هذه العقيدة، وخاصة في القرون الأخيرة بهدف الاستعداد لظهور المخلِّص العالمي الذي يؤمنون به، وإقامة دولتهم التي يعتبرونها من المراحل التمهيدية المهمة لظهور المخلّص الموعود، ويعتقدون بأنّ العودة إلى فلسطين هي بداية المعركة الفاصلة التي تنهي وجود الشر في العالم،

ويبدأ حينئذ حكم الملكوت في الأرض لتصبح الأرض فردوساً.

كما آمن المسيحيين بأصل هذه العقيدة، استناداً إلى مجموعة من الآيات والبشارات الموجودة في الإنجيل والتوراة. ويصرّح علماء الإنجيل بالإيمان بحتمية عودة عيسى المسيح في آخر الزمان؛ ليقود البشرية في ثورة عالمية كبرى يعم بعدها الأمن والسلام كل الأرض، وأنه يلجأ إلى القوة والسيف لإقامة الدولة العالمية العادلة، وهذا هو الاعتقاد السائد لدى مختلف فرق المسيحيين.

وفي الإسلام أيضاً تعتبر عقيدة المخلّص الموعود وهو الإمام المهدي عليه السلام من العقائد الإسلاميّة المهمة، وكانت ولا تزال نافذة للمستضعفين، وهناك الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي أشارت إلى هذه العقيدة وأهميتها وقيام الحكومة المهدوية العالمية، والتي سوف تنشر العدل والسلام في كافة أنحاء المعمورة.

وقد تم تقسيم البحث الى عدة فصول، وعلى النحو التالي:

الفصل الأول، وكان تحت عنوان مباحث تمهيدية تناولنا في المبحث الأول منها تعريفات لبعض المفاهيم المرتبطة بالبحث، وفي المبحث الثاني قدمنا نبذة مختصرة عن الكتاب المقدس (العهدين).

أما الفصل الثاني، فكان تحت عنوان المخلّص عند اليهود، أشرنا في المبحث الأول فيه إلى أدلة الأعتقاد بالمخلّص عند اليهود، وفي المبحث الثاني استعرضنا علائم ظهور المخلص عند اليهود، وخصصنا المبحث الثالث للبحث في أعمال المخلّص عند اليهود بعد الظهور.

وكان عنوان الفصل الثالث هو المخلّص عند المسيحيين، وتضمن مباحث ثلاثة ففي المبحث الأول تناولنا أدلة الأعتقاد بالمخلّص عند

المسيحيين، وفي المبحث الثاني أشرنا الى علائم ظهور المخلّص عند المسيحيين، وبحثنا في المبحث الثالث أعمال المخلّص عند المسيحيين بعد الظهور.

اما الفصل الرابع، فكان تحت عنوان المخلّص عند المسلمين الشيعة الإمامية الأثني عشرية، وقسمناه أيضاً إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول كان بعنوان أدلة الاعتقاد بالمخلّص عند المسلمين الشيعة، والمبحث الثاني تناولنا فيه علائم ظهور المخلّص عند المسلمين الشيعة، والمبحث الثالث خصصناه لاعمال المخلّص عند المسلمين الشيعة بعد الظهور.

وفي الخاتمة تناولنا نقاط الاشتراك بين الأديان الثلاثة حول عقيدة المخلّص الموعود، هذا والحمد لله ربّ العالمين وصلّى على محمّد وآله الطيبين الطاهرين وعجّل الله فرج مهديهم بقية الله في أرضه أمل المظلومين والمطبّق لشريعة سيد المرسلين، وجعلنا من المخلصين المعدّين لنصرته في اليوم الموعود وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

ذكرى ولادة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام

١ ذي القعدة ١٤٣٢ هـ

٢٠١١/٩/٢٨ م

ايران / قم المقدّسة

محمد رباط الفرطوسي

الفصل الأول

مباحث تمهيدية

ويتضمن المباحث التالية

المبحث الأول: نبذة عن عقيدة المخلّص في الفكر الإنساني

المبحث الثاني: نبذة عن العهدين

المبحث الأول

نبذة عن عقيدة المخلّص في الفكر الإنساني

عاشت البشرية دائماً فكرة (المخلّص) الذي يأتي على جناح الصبح، فيحقق آمالها و أحلامها، و ينتشلها من بين أنواء الشقاء إلى شاطئ أخضر مشرق، تطلع عليه شمس السعادة و الطمأنينة و الرخاء. و لقد عبّرت الإنسانية عن هذا الحلم الموعود و الأمل المنشود في تراثها و نتاجها الأدبي و الثقافي، بل و زخرت به أساطيرها القديمة.

و الواقع أن المتتبع لفكرة الخلاص و المخلّص في التراث الإنساني سيجد لها جذوراً ضاربة في التاريخ، حتى عند الشعوب و الأمم الوثنية، وهذا بوسعه إضاءة هذا البعد المهم في العقل البشري والحضارة الإنسانية. ولأنّ آداب الشعوب تعبّر عن آمالها وتطلعاتها فقد تفتق الكثير من النتاج الأدبي عن هذا الحلم العظيم الذي كان وما زال يراود البشرية و تعلق عليه آمالها في المستقبل المضيء الزاهر.

فقبل الميلاد، حاول الفيلسوف اليوناني المعروف إفلاطون (٤٢٧ـ٣٤٧ ق.م) أن يرسم ملامح هذا الحلم الوردي في مؤلفه الشهير

(الجمهورية). و بعد الميلاد، تحدث الطبيب و المنجم الفرنسي اليهودي نوستراداموس صراحة في مؤلفه البارز (المئويات) عن (المخلّص) الذي أفاد منه الغرب كثيراً في صراعاته السياسية و العسكرية، و مع أن (نوستراداموس هذا، ١٥٠٣ ـ ١٥٦٦) كان يهودياً، إلا أنه وظف التراث الإسلامي جنباً إلى جنب التراث اليهودي في التعبير عن هذا الحلم الذهبي في مستقبل البشرية[١].

بل إن الكاتب و المسرحي الفرنسي (صمويل بيكيت) عبّر في مسرحيته المعروفة (في انتظار غودو) عن هذا الأمل المنتظر الذي يعول عليه الإنسان في خلاصه من البؤس و الشقاء و الصراع و الوصول به إلى فجر الأمل الساطع[٢].

الملاحظ أن الإيمان بحتمية ظهور المخلّص العالمي ودولته العادلة التي تضع فيها الحرب أوزارها ويعم السلام والعدل في العالم لا يختص بالأديان السماوية بل يشمل المدارس الفكرية والفلسفية غير الدينيةأيضاً. فنجد في التراث الفكري الإنساني الكثير من التصريحات بهذه الحتمية،فمثلاً يقول المفكر البريطاني الشهيربرتراند رسل: «إن العالم في انتظار مصلح يُوحّده تحت لواء واحد وشعار واحد»[٣]. ويقول العالم الفيزياوي المعروف ألبرت اينشتاين صاحب النظرية

---

(١) ظاظا، حسن، الفكر الديني الاسرائيلي: ٢٩.

(٢) موسكاتي، سبتينو ترجمة د. يعقوب بكر، الحضارات السامية القديمة: ٦٤.

(٣) الشهرستاني، عبد الرضا ، المهدي الموعود ودفع الشبهات عنه: ٦.

النسبية: (إن اليوم الذي يسود العالمَ كله فيه السلام والصفاء ويكونُ الناس متحابين متآخين ليس ببعيد»[١].

وأدق وأصرح من هذا وذاك ما قاله المفكر الإيرلندي المشهور برناردشو، فقد بشّر بصراحة بحتمية ظهور المخلّص وبلزوم أن يكون عمره طويلاً يسبق ظهوره، بما يقترب من عقيدة الإمامية في طول عمر الإمام المهدي(عليه السلام)؛ ويرى ذلك ضرورياً لإقامة الدولة الموعودة، قال في كتابه «الانسان السوبرمان» ـ وحسب ما نقله عنه الدكتورعباس محمود العقاد في كتابه عن برناردشو ـ في وصف المخلّص بأنه: «إنسانٌ حيٌ ذو بنية جسدية صحيحة وطاقة عقلية خارقة، إنسانٌ أعلى يترقى إليه هذا الانسان الأدنى بعد جهد طويل، وأنه يطول عمُرهُ حتى ينيف على ثلاثمائة سنة ويستطيع أن ينتفع بما استجمعه من أطوار العصور وما استجمعه من أطوار حياته الطويلة»[٢].

وهذه الحقيقة من الواضحات التي أقرَّ بها كل مَن درس عقيدة المخلّص العالمي، حتى الذين أنكروا صحتها أو شككوا فيها، كبعض المستشرقين، مثل جولد زيهر المجري في كتابه «العقيدة والشريعة في

---

(١) م . ن / ٧.

(٢) العقاد، عباس محمود، برناردشو: ١٢٤ـ ١٢٥، وعلق الأستاذ العقاد على كلمة برناردشو بالقول: (يلوح لنا أن سوبرمان شو ليس بالمستحيل، وأن دعوته لا تخلو من حقيقة ثابتة).

الإسلام»[١]، فاعترفوا بأنها عقيدة عريقة للغاية في التأريخ الديني، وجدت حتى في القديم من كتب ديانات المصريين والصينيين والمغول والبوذيين والمجوس والهنود والأحباش، فضلاً عن الديانات الكبرى الثلاث: اليهودية والنصرانية والإسلامية[٢].

إنّ انتشار أصل هذه الفكرة في الفكر الإنساني وجميع الأديان السماوية كاشفٌ عن أرضية اعتقادية مشتركة رسخها الوحي الإلهي فيها جميعاً، ودعمتها تجارب الأنبياء (عليهم السلام) التي شهدت غيبات متعددة مثل غيبة إبراهيم الخليل (عليه السلام) وعودته، وغيبة موسى (عليه السلام) عن بني إسرائيل وعودته إليهم بعد السنين التي قضاها في مدين، وغيبة عيسى (عليه السلام) وعودته في آخر الزمان التي أقرّتها الآيات الكريمة واتفق عليها المسلمون لورودها في الأحاديث النبوية الشريفة.

---

(١) جولدتسيهر، العقيدة والشريعة في الإسلام: ٢١٨ حيث وصفها بأنها من الأساطير ذات الجذور غير الإسلامية، لكنه قال أيضاً باتفاق كلمة الأديان عليها، المصدر: ١٩٢، والإنكار الحديث للفكرة مصدره المستشرقون، وتابعهم بعض المتأثرين بهم من المسلمين أمثال أحمد أمين.

(٢) راجع أيضاً غالب، مصطفى، الإمامة وقائم القيامة: ٢٧٠.

المبحث الثاني

نبذة عن العهدين

سنشير في هذا المبحث وبشكل مختصر بتعريف الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد كمقدمة ومدخل لدراسة عقيدة المخلّص فيه وسنقدم ابتداءً نبذة عامة عن الكتاب المقدس، ثم نشير إلى تعريف العهدين باختصار.

أولاً: التعريف بالكتاب المقدس

إنّ الكتاب المقدس ينقسم إلى قسمين، هما العهد القديم والعهد الجديد، إن العهد القديم (التوراة) والعهد الجديد (الإنجيل) يطبعان تحت عنوان: (الكتاب المقدس).

و(العهد القديم) عبارة عن تسعة وثلاثين سفراً، أي: (كتاباً) والأسفار الخمسة الأولى منها منسوبة لنبي الله موسى (عليه السلام) وتسمى بـ(التوراة)[1].

---

(١) كمال، ربحي ،المعجم الحديث:عبري ـعربي.

أما (العهد الجديد) فيطلق على الأسفار المقدسة للديانة النصرانيّة ، وهو عبارة عما كُتب بالإلهام والوحي بعد عيسى (عليه السلام)، ومن أهم أسفار هذا العهد مجموعة تسمى بـ(الأناجيل). علماً بأن كلمة (عهد) في هاتين التسميتين ترادف الميثاق، فكلتا الطائفتين من الأسفار تمثل ميثاقاً وعهداً أخذه الله على الناس[1]. وستتحدث عنهما لاحقاً بالتفصيل، ودوّنت أسفار العهد القديم باللغة العبرانية، وهي لغة سامية تشبه العربية من وجوه كثيرة، وهناك بعض الفصول من العهد القديم كتبت باللغة الآرامية، وهي لغة شبيهة بالعبرانية. وأما العهد الجديد، فإنه كتب باللغة اليونانية التي كانت شائعة الاستعمال بين اليهود متأثرة بالثقافة اليونانية، وتسمى يونانية العهد الجديد «بالكوني»وهي اللغة العامية ممزوجة ببعض الاصطلاحات العبرانية، ولذلك كانت تسمى باليونانية «الشائعة»، والتي تختلف عن اليونانية الفصحى[2].

إنّ أقدم النصوص الموجودة حالياً للكتاب المقدس تعود إلى قرون بعيدة جداً عن زمان كتابتها، فكل علماء الكتاب المقدس يجمعون على أنه لم يصل إلينا شيء من النسخ الأصلية، بل كل ما هو الآن بين أيدينا هو نسخ مأخوذة عن نسخ من ذلك الأصل.

---

(١) البلاغي، محمد جواد، الهدى إلى دين المصطفى : ١ / ٤٥.

(٢) نخبة من المختصين، قاموس الكتاب المقدس: ٦٧٤.

وقد تم تقسيم أسفار العهدين الى فصول فقط بادئ الأمر للقراءة في أوقات معينة، فقد قسم اليهود بعض الأسفار (الشريعة) إلى ٥٤ فصلاً لكي يسهلّوا القراءة، وأول من قام بتقسيم الكتاب المقدس إلى اصحاحات وآيات هو ستيفن لانغتون للاهتداء بسهولة إلى فقرات العهدين، وذلك سنة ١٢٢٦ بعد الميلاد وقد تبنّت جميع دور النشر لهذا التقسيم في طباعتها للكتاب المقدس، وأما كيفية الدلالة على الآيات في الكتاب المقدس فهي على النحو التالي:

يذكر الكتاب أو السفر أولاً باختصاره، ويدلّ الرقم الأول على الفصل، ويدلّ الرقم الثاني المنفصل عن الأول بخط مائل على الآية مثلا: «تك ٦/٣»فيعني: سفر التكوين، الفصل الثالث، الآية السادسة وهكذا، وأحياناً يتم وضع خط أُفقي صغير معناه الجمع بين عدة فصول أو عدة آيات، مثلاً: «تك ٣ ـ ٥) يعني سفر التكوين، الفصل الثالث إلى الخامس، أو مثلاً: «تك ٤/٣ ـ ٨» يعني: سفر التكوين، الفصل الثالث، الآيات من ٤ إلى ٨ وهذه الطريقة من التقطيع لأسفار العهدين هي المتبعة حالياً في جميع المتون والكتب والدراسات الدينية اليهودية والمسيحية على السواء، لغرض الإرجاع إلى آيات العهد القديم والجديد.

وبعد هذا العرض الموجز لبعض جوانب الكتاب المقدس نشير إلى هذين العهدين بشكل مختصر.

ثانياً: العهد القديم

يظهر أن تدوين تاريخ بني إسرائيل بدأ منذ عهد موسى وداود وسليمان (عليهم السلام)، وظلوا يقرأونه وينقحونه في حلقات المتعلمين والكهنة، فتشكل هذا الأثر التاريخي والأدبي، فهذا هو تاريخ كتابة (العهد القديم) والمراحل التي طواها هذا الكتاب وما تبعها من تطورات فكرية ودينية، حيث بدأ مع موسى(عليه السلام) وتعمّق هذا الفكر مع الأنبياء، وتكيّف مع الفلاسفة ومعملي الحكمة، فتشكّل هذا الكتاب الذي يعتبره علماء الكتاب أنه كتاب وحي سماوي، إذ إنهم يقولون: إن في هذه الأسفار كلمة الله سبحانه، كما دوّنت بلسان البشر.[1]

وأما تحديد أسفار العهد القديم، فإنه لم يتم إلاّ بعد بعثة السيد المسيح(عليه السلام) وإن كان منتشراً قبل ذلك، وخصوصاً الترجمة اليونانية السبعينية، ولكن كان هناك اختلاف في عدد الأسفار المقدّسة، فقد اجتمع رؤساء اليهود بقيادة يوحنا بن زكّاي حوالي سنة (٩٠) بعد الميلاد، وقد أتخذوا في هذا الاجتماع عدة إجراءات، منها الانفصال عن المسيحيين ومنعهم من الاشتراك في الصلاة اليهودية، وأيضاً تحديد الأسفار القانونية (المقدسة)، وأعلنوا بهذا الصدد لائحة الكتب

---

(١) خوام، منير، المسيح في الفكر الإسلامي الحديث وفي المسيحية: ٨٩

التي تؤلف العهد القديم، واعتبروها كلام الله الموحى، معتبرين أسفار العهد القديم هذه منتهى الوحي وخاتمة كلام الله إلى شعبه [١].

وبعد هذا الاجتماع حرّمت استعمال الترجمة اليونانية للعهد القديم والمسماة بالترجمة السبعينية، واعتبروها محرّفة بعد أن وضع المسيحيون يدهم عليها. وكان هناك أسفار وكتب أخرى سمّوها (بالكتب المنحولة) فقبلوها لا باعتبارها وحياً إلهياً، بل باعتبارها كتب تقوية تساعدهم على فهم بعض نصوص الكتاب المقدس، وهذا مانقرأُه في سفر عزرا الثاني، وهو بعدّ من الكتب المنحولة، فهو غير قانوني، وقد دّون في القرن الأول المسيحي باللغة اليونانية، حيث جاء فيه: «بعد نهاية الأربعين يوماً من الصلاة والانتظار كلّمني العلّي: أنشر هذه الكتب التسعة والثلاثين ليقرأها الصالحون والأشرار على السواء، وأما الأسفار السبعون الأُخرى فاحفظها ولا تعطها الاّ للحكماء من شعبي، بل أحفظها سراً»[٢].

فأسفار العهد القديم هي تسعة وثلاثون سفراً، ولكن المؤرخ المشهور يوسفيوس جعلها (٢٢) سفراً فقط، وهو عدد الأحرف الأبجدية في اللغة العبرانية، وأما المسيحيون فقد قرأوا في نسختها اليونانية كما وصلت إليهم في الترجمة السبعنية، ثم زادوا على الأسفار

---

(١). نخبة من المختصين، قاموس الكتاب المقدس ، مادة كتاب: ٦٧٥.

(٢) نخبة من المختصين، معجم اللاهوت الكتابي: ٣٨٩.

التسعة والثلاثين سبعة هي: «باروك ـ طوبيا ـ يهوديت ـ سفران للمكابين، الحكمة، يشوع بن سياخ»، والتي تسمى بالأسفار القانونية الثانية، أي تأتي أهميتها بعد الأسفار القانونية الأولى[١].

وأما ترتيب أسفار العهد القديم فهو بالشكل التالي:

أ ـ الشريعة (التوراة) أو أسفار موسى(عليه السلام) وهي: (تكوين ـ خروج ـ العدد ـ اللاويين ـ التثنية).

ب ـ الأسفار التاريخية وهي: (يشوع ـ القضاة ـ راعوت ـ صموئيل (١ و ٢) ـ سفر الملوك (١و٢) ـ سفر الأخبار (١و٢) ـ عزرا ـ نحميا ـ أستير).

ج ـ الأسفار الحكمية وهي: (أيوب – المزامير ـ الأمثال ـ الجامعة ـ نشيد الأناشيد).

د ـ الأسفار النبوية وهي: (أشعيا ـ إرميا ـ مراثي إرميا ـ حزقيال ـ دانيال ـ هوشع ـ يوئيل ـ عوبديا ـ عاموس ـ يونان ـ ميخا ـ ناحوم ـ حبقوق ـ صفنيا ـ حجّاي ـ زكريا ـ ملاخي).

ويمكن القول أن العهد القديم اليوم لا يحظى بنفس المكانة للعهد الجديد عند النصارى مع تقديسهم إياه، باعتبار أنّ العهد الجديد بتعاليمه الجديدة قد نسخ العهد القديم.

---

(١) نخبة من أشهر أساتذة الكتاب المقدس واللاهوت، دائرة المعارف الكتابية: ٢٦٨.

ثالثاً: العهد الجديد

إنّ تسمية العهد الجديد أطلقها النصارى على مجموعة الأسفار التي دونت بعد المسيح (عليه السلام) وذلك بعد تدوينها بفترة طويلة، وأصبحت القسم الثاني من الكتاب المقدّس، ويحتوي على كتابات تعود إلى النصف الثاني من القرن الأوّل المسيحي، ودونت هذه الكتابات باللغة اليونانية التي كانت شائعة آنذاك في حوض البحر الأبيض المتوسط.

ولقد حاول علماء الكتاب المقدّس وضع نص موحد للعهد الجديد تتفق عليه كل الكنائس المسيحية، يكون الأقرب إلى النص الأصلي، ولكن لا يزال يدور إلى اليوم جدل حول صحة بعض القراءات للعهد الجديد.

والظاهر أن العهد الجديد استقى كتّابه معلوماتهم من التعاليم الشفاهية، ودوّن كل واحد منهم ما وصل إليه من هذه التقاليد الشفوية في كتب، وكانت هذه الكتب في بداية القرن الثاني الميلادي تتجاوز المئة، وقد حاولت الكنيسة جمع ما تراه مناسباً لتعاليمها ووضعته في كتاب واحد هو العهد الجديد، ورفضت الكثير من الكتب الأُخرى واعتبرت تلك الكتب أناجيل منحولة لا اعتبار لها.[1]

---

(١) نخبة من المختصين، قاموس الكتاب المقدس ، مادة كتاب: ٦٧٤.

وقد انعقدت مجامع كنسية كثيرة لوضع لائحة للأسفار المقدسة للعهد الجديد، فقد أمر مجمع لادوكية (٣٦٣ م) ومجمع هيبون (٣٩٣ م) ومجمع قرطاجة (٣٩٧م) لائحة لأسفار العهد الجديد مماثلة إلى حد كبير للعهد الجديد الذي بين أيدينا اليوم.

وهنا نكتة أخرى يجب الالتفات إليها، وهي أن أسفار العهد الجديد وحتّى نهاية القرن الثاني لم يكن أحد يتكلم بجلاء وصراحة عن الالهام فيها، حتّى آباء الكنيسة، بل الكنيسة كانت في القرن الثاني تعتبر العهد القديم فقط كتاباً مقدساً بالدرجة الأولى، وكانت تسمية العهد الجديد ذاتها لم تكن قد ولدت بعد، بل كان لا بد من انتظار عدة قرون قبل أن نسمع عبارة «الكتاب المقدّس الملهم»التي نُعت بها العهد الجديد.[١]

وأما كلمة (إنجيل) فقد استعملها المسيحيون منذ ظهور الدين المسيحي وهي كلمة يونانية تلفظ «اينجيليون»وهي اسم جنس واستعملت بمعنى البشرى أو البشارة أي الخبر السار المفرح.[٢] وأسفار العهد الجديد كتبت تقريباً قبل نهاية القرن الأوّل الميلادي، وأسماؤها حسب الترتيب الموجود بين أيدينا في جميع نسخ العهد الجديد وهي تشكل ٢٧ سفراً، هي كالتالي:

---

(١) الشيخ، علي، دروس في القرآن والعهدين: ٦٩.

(٢) مجموعة من العلماء، مقدمة تفسير العهد الجديد- تفسير مرقس: ٢٧.

أ ـ الأناجيل الأربعة: إنجيل متى ـ إنجيل مرقس ـ إنجيل لوقا ـ إنجيل يوحنا.

ب ـ سفر أعمال الرسل.

ج ـ رسائل بولس وهي ثلاث عشر رسالة: (رومة ـ كورنيثوس الأولى ـ كورنيثوس الثانية ـ غلاطية ـ أفسس ـ فيليبي ـ كولوسي ـ تسالونيكي الأولى ـ تسالونيكي الثانية ـ تيموثاوس الأولى ـ تيموثاوس الثانية ـ تيطس ـ فليمون).

د ـ الرسالة إلى العبرانيين.

هـ ـ الرسائل العامة وهي سبعة: (رسالة يعقوب ـ رسالة بطرس الأولى ـ رسالة بطرس الثانية ـ رسالة يوحنا الأولى ـ رسالة يوحنا الثانية ـ رسالة يوحنا الثالثة ـ رسالة يهوذا).

و ـ رؤيا يوحنا.[1]

هذه نظرة سريعة عن الكتاب المقدس، وهناك مسائل وبحوث أخرى كثيرة تتعلق بدراسته لم نذكرها لعدم تناسبها مع هذا البحث المختصر، وهناك دراسات تخصصية أخرى من قبيل ترجمات العهدين إلى اللغات الأخرى وأهم النسخ الخطية المتوفرة منه حالياً والتي من خلالها يحاول علماء الكتاب المقدس إثبات تواتر وحجية العهدين الذي بين أيدينا اليوم وتحريف الكتاب المقدس أو عدمه وغيرها من الأبحاث.

---

(١) توفيقي، حسين، دروس في تاريخ الأديان: ١٢٨.

الفصل الثاني

المخلّص عند اليهود

ويتضمن المباحث التالية

المبحث الأول: أدلة الاعتقاد بالمخلّص عند اليهود

المبحث الثاني : علامات ظهور المخلّص عند اليهود

المبحث الثالث: أعمال المخلّص عند اليهود بعد الظهور

تمهيد

الماشيح أو المسيا هي الصيغة العربية للكلمة اليونانية "مسياس" المأخوذة من الكلمة الآرامية "مشيحا" משיחא أي Mashiach التي تعني مسيح. وهي كلمة عبرية معناها "ممسوح" أي "مسيح".[1] وهو إنسان مثالي من نسل الملك داود (النبي داود في الإسلام) يباشر بنهاية التاريخ، ويخلص الشعب اليهودي من ويلاته.

وكلمة "ماشيح" (المسيا) بمعناها الأساسي باللغة العبرية تشير إلى من تم مسحه بزيت الزيتون، دلالة على تكريسه كاهنا أو ملكا. ويرد أول ذكر لمثل هذا الطقس في سفر الخروج ضمن تعليمات موسى بشأن مراسم تكريس هارون وأبنائه للكهنوت:

"وتأخذ من زيت المسح وتصبّ على رأسه وتمسحه"[2]،

ويوصف هذا الطقس مرات عديدة في الكتاب المقدس خاصة لتثبيت تتويج ملك جديد حينما جرى خلاف حول شرعية ملكه. في الأسفار

---

(١) نخبة من المختصين، قاموس الكتاب المقدس، مادة مسيا.

(٢) سفر الخروج: (٢٩:٧)

الأخيرة من الكتاب المقدس كثيراً ما يذكر التعبير "الملك المسيح" إشارة إلى ملكا شرعيا يجب الخضوع له، حتى لو كان ذاك الملك غريباً مثل الملك الفارسي قورش الثاني الذي أطلق عليه النبي أشعياء لقب المسيح[١].

واليهود لايؤمنون بيسوع أو عيسى على أنه المسيح، وذلك لاختلاف منهجه عن اعتقادهم وتصورهم لشخصية المسيح. ففي الاعتقاد الإسخاتولوجي اليهودي[٢] المسيا أو المسيح هو ملك اليهود المستقبلي من نسل النبي داود والذي سوف يكون ممسوحاً بالمسحة المقدسة لينصب حاكماً على الشعب اليهودي جالباً معه بداية العصر المسياني.

إنّ الفهم اليهودي السائد عن المسيا مؤسس على كتابات الحاخام موسى بن ميمون، حيث ناقش ابن ميمون أفكاره وأراءه عن المسيا في كتابه "ميشنيه توراة"، حيث كتب ابن ميمون[٣]:

"الملك الممسوح مقدر له إقامة واستعادة مملكة داود وإعادة أمجادها الغابرة، في سيادتها المستقلة وفي سلطتها القائمة بذاتها، وسوف يبني الهيكل أو المعبد في أورشليم القدس، وسوف يعيد جمع

---

(١) سفر أشعياء: (٤٥:١).

(٢) الإسخاتولوجية هو علم الآخرة أو آخرالزمان.

(٣) ابن ميمون، سلسلة الشريعة اليهودية، "شرائع الملوك وحروبهم"، الفصل الحادي عشر، ص ٧٩.

شمل اليهود المشتتين في العالم، وسوف يعاد تطبيق كل الشرائع في أيامه كما كانت من قبل، وسوف تقدم الذبائح والأضاحي وتحفظ أيام السبت وأعياد اليوبيل طبقاً لجميع سلوكياته وأخلاقياته المدونة في التوراة، وكل من لايؤمن به أو لاينتظر مجيئه، لن يكون فقط يتحدى ويقاوم ماقاله الأنبياء، بل سيكون رافضاً لتوراة موسى، فالتوراة تشهد له في سفر التثنية "يرد الرب إلهك سبيك ويرحمك ويعود فيجمعك من جميع الشعوب الذين بددك إليهم الرب إلهك، إن يكن قد بددك إلى أقصاء السموات فمن هناك يجمعك الرب إلهك ومن هناك يأخذك ويأتي بك الرب إلهك إلى الأرض التي امتلكها أباؤك فتمتلكها ويحسن إليك ويكثرك أكثر من آباؤك"[1].

فاليهودية تعتقد بأنّ المنتظر الموعود هو من نسل إسحاق، ويسمونه «المسيّا» أو المسيح، وهم ينتظرونه لتحقيق حلمهم في إعادة مجد مملكتهم التي وهبها الله لهم ـ كما يدّعون ـ وهي إقامة دولة إسرائيل الكبرى، ويتمسكون ببعض نبوءات العهد القديم، وأهمها النبوءة المذكورة في سفر زكريا، وهي قوله: «ابتهجي جداً يا ابنة صهيون، اهتفي يا بنت أورشليم، هو ذا ملك يأتي إليك، وهو عادل ومنصور و وديع وراكب على حمار...»[2].

---

(١) سفر التثنية: (٣٠:٣-٥).

(٢) سفر زكريا: (٩:٩).

فهذه النبوءة تتحدث عن ملك ينقذهم من العبودية والتشتت ويقيم لهم دولة قوية يعيد بها سلطانهم، ولذلك عندما جاء المسيح وحاول تخليصهم روحياً رفضوه وأنكروه، وظلوا ينتظرون إلى زماننا هذا المسيح اليهودي الذي سيجعل من اليهود أسياداً للعالم.

و سنقسم البحث هنا إلى ثلاثة مباحث هي:

١ـ أدلة الاعتقاد بالمخلّص عند اليهود.

٢ـ علامات ظهور المخلّص عند اليهود.

٣ـ أعمال المخلّص عند اليهود بعد الظهور

المبحث الأول

أدلة الاعتقاد بالمخلّص عند اليهود

تؤكد التعاليم اليهودية أن اليهود مجبرون على قبول المبادئ الثلاثة عشر للإيمان، والتي ألفها موسى بن ميمون، بما في ذلك الإيمان بشكل قاطع بمجيء المسيا، حيث ينص المبدأ الثاني عشر على ذلك، ويقول ذلك المبدأ :

أنا أعتقد بإيمان كبير بمجيء المسيا، حتى لو كان قد تأخر حدوث ذلك، إلاّ أني سأنتظر قدومه كل يوم. (١)

ففي التوراة نجد أن بلعام يتنبئ عن الملكين الممسوحين، الأول هو داود الذي أنقذ إسرائيل من أيدي مضطهديه، والممسوح الآخر الذي سوف يقوم فهو من نسل داود أيضاً لينقذ إسرائيل في النهاية، هذا ماقاله بلعام في سفر العدد: "أراه ولكن ليس الآن" هذا هو داود،

---

(١) ابن ميمون، سلسلة الشريعة اليهودية، "شرائع الملوك وحروبهم"، الفصل الحادي عشر، ص٦٨.

أبصره، ولكن ليس قريباً، وهذا هو المسيا الملك، يبرز كوكب من يعقوب، هذا هو داود، ويقوم قضيب من إسرائيل، هذا هو المسيا الملك، فيحطم طرفي موآب ويهلك بني الوغى، هذا هو داود في دولته"[١].

وفي سفر صموئيل الثاني يقول الكتاب **سوف يقتلع جميع أبناء شيث، هذا هو المسيا الملك المعلن عنه هنا، ملكه سوف يسود من البحر إلى البحر**[٢].

ففي الفكر اليهودي إذا قام ملك من بيت داود دارسا للتوراة ومتعمقا بالوصايا، استناداً للتوراة المكتوبة والشفهية (التلمود)، وقام بإرغام جميع بني إسرائيل على اتباعه، مقوياً نقاط ضعفهم، وحارب باسم الرب، هذا الملك سوف يعامل كما لو أنه الملك الممسوح حقاً، فإذا انتصر على جميع الأمم من حوله، وقام ببناء الهيكل المقدس في مكانه (القدس) وجمع كل بني إسرائيل المشتتين، فإنه سيكون بالحقيقة الملك الممسوح المسيا، وسوف يقود كل العالم لعبادة الرب، مثلما جاء في سفر صفنيا: **لأني حينئذ أحول الشعوب إلى شفة نقية ليدعوا كلهم باسم الرب ليعبدوه بكتف واحدة**[٣]، ولكن إن لم

---

(١) سفر العدد: (٢٤/١٧-١٨).

(٢) سفر صموئيل الثاني: (٨/٢).

(٣) سفر صفنيا: (٣/٩).

يستمر في نجاحه أو تم قتله، فسيعرف حينها بأنه لم يكن المسيا الذي وعدتنا به التوراة، وسنعلم بأنه مثل باقي الملوك المنحدرين من بيت داود الذين ملكوا إلى حين، ومن ثَمّ ماتوا.(١)

هناك نصوص عن المسيا يؤمن بها اليهود على أنها نبوءات سوف تتحقق، ويمكن القول إنّ معظم النصوص التي تتعلق بالمسيا وبما سيقوم به مدونة في كتاب النبي إشعيا، وهناك نبوءات أخرى مذكورة في كتب الأنبياء الآخرين أيضاً، ومن تلك النبوءات والأدلة على ظهور المخلّص :-

أولاً: ما جاء في سفر التكوين

وهو أول أسفار العهد القديم، حيث يتحدث عن منتظر الأُمم كلها:

(لا يزول القضيب من يهودا، و يَنزعَ من بين رجليه، حتى ياتي الذي هو أهله، و هو يكون انتظار الأمم)(٢).

ثانياً: ما جاء في سفر أشعيا

ما ذكره النبي أشعيا في كتابه، حيث يقول: «**ويخرج قضيب من**

---

(١) ابن ميمون، سلسلة الشريعة اليهودية، "شرائع الملوك وحروبهم"، الفصل الحادي عشر، ص٨٨

(٢) سفر التكوين: (٤٩:١٠).

جذع يسى، وينبت غصن من أصوله، ويحل عليه روح الرب، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب، ولذته تكون في مخافة الرب، فلا يقضي بحسب نظر عينيه، ولا يحكم بحسب سمع أذنيه بل يقضي بالعدل للمساكين، ويحكم بالإنصاف لبائسي الأرض، ويضرب الأرض بقضيب فمه، ويميت المنافق بنفخة شفتيه، ويكون البر منطقة متنيه، والأمانة منطقة حقويه، فيسكن الذئب مع الخروف، ويربض النمر مع الجدي، والعجل والشبل والمسمن معاً، وصبي صغير يسوقها والبقرة والدبة ترعيان. تربض أولادهما معاً، والأسد كالبقر يأكل تبناً، ويلعب الرضيع على سرب الصل، ويمد الفطيم يده على جحر الأفعوان، لا يسوؤون ولا يفسدون في كل جبل قدسي؛ لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب، كما تغطي المياه البحر، ويكون في ذلك اليوم أن أصل يسى القائم راية للشعوب، إياه تطلب الأمم، ويكون محله مجداً....»[1].

ثالثاً : ما جاء في سفر ملاخي

وهو آخر أسفارالعهد القديم بخصوص المخلّص في آخر الزمان قوله: «**هانذا ارسل ملاكي فيهيّئ الطريق امامي، وياتي بغتة**

---

(١) سفر اشعيا: (١١: ١-١٠).

إلى هيكله السيد الذي تطلبونه، وملاك العهد الذي تسرون به، هوذا ياتي قال رب الجنود. ومن يحتمل يوم مجيئه ومن يثبت عند ظهوره؛ لانه مثل نار الممحص ومثل اشنان القصار. فيجلس ممحصاً ومنقياً للفضة، فينقي بني لاوي ويصفيهم كالذهب والفضة؛ ليكونوا مقربين للرب تقدمة بالبر. فتكون تقدمة يهوذا واورشليم مرضية للرب، كما في ايام القدم وكما في السنين القديمة»[1].

رابعاً: ما جاء في مزامير داود

ذكر المخلّص في مزامير داود في أسفار العهد القديم:

النص الأول : «اللهم اعطِ احكامك للملك وبرك لابن الملك، يدين شعبك بالعدل ومساكينك بالحق، تحمل الجبال سلاماً للشعب والآكام بالبر، يقضي لمساكين الشعب، يخلص بني البائسين ويسحق الظالم، يخشونك ما دامت الشمس وقدام القمر إلى دور فدور. ينزل مثل المطر على الجزاز ومثل الغيوث الذارفة على الأرض. يشرق في ايامه الصديق وكثرة السلام، إلى ان يضمحل القمر. ويملك من البحر إلى البحر ومن النهر إلى اقاصي الأرض، امامه تجثو اهل البرية واعداؤه يلحسون التراب،

---

(١) سفر ملاخي: (٣: ١- ٤).

ملوك ترشيش والجزائر يرسلون تقدمة، ملوك شبا وسبا يقـدمون هدية، ويسجد له كل الملوك، كل الأُمم تتعبد لـه؛ لأنـه ينجـي الفقير المستغيث والمسكين، إذ لا معين له، يشفق على المسكين والبائس، ويخلص انفس الفقراء، مـن الظلـم والخطـف، يفـدي انفسهم ويكرم دمهم في عينيه، ويعيش ويعطيه مـن ذهـب شـبا، ويصلي لأجله دائماً. اليوم كله يباركه تكون حفنة بر في الأرض في رؤوس الجبال، تتمايل مثـل لبنـان ثمرتهـا، ويزهـرون مـن المدينة مثل عشب الأرض. يكون اسمه إلى الدهر، قدام الشمس يمتد اسمه.ويتباركون به، كل امم الأرض يطوبونه. مبارك الـرب الله إله إسرائيل الصانع العجائب وحده، ومبارك اسم مجده إلـى الدهر ولتمتلئ الأرض كلها من مجده، آمين ثـم آمـين ، تمـت صلوات داود بن يسى»[1].

النص الثاني : كما يشير سفر مزامير داود إلى أن الأرض سيرثها العبـاد الـصالحون، حيـث يقـول: «**إن الله يعلـم أيـام الـصالحين، وسيكون ميراثهم أبدياً**»[2].

النص الثالث : قوله: (**لان المتبركين بـالله سـيرثون الأرض،**

---

(١) سفر المزامير: (٧٢ : ١– ١٩).

(٢) سفر المزامير: (٣٧: ١٨).

وسينقطع أثر من لعنهم..).[١]

خامساً: ما جاء في سفر دانيال

وجاء في سفر دانيال حول مملكة المخلّص العالمي: «**وفي ايـام هؤلاء الملوك يقيم إله السماوات مملكة لن تنقرض ابداً، وملكها لا يترك لشعب آخر وتسحق وتفني كـل هـذه الممالـك، وهـي تثبت إلى الأبد**»[٢] .

وغيرها من النصوص الأُخرى الكثيرة التي تشير إلى حتمية ظهور المخلّص في آخر الزمان ليقيم دولة العدل والقسط والإيمان في كل أرجاء الأرض.

---

(١) سفرالمزامير: (٣٧ :٢٧).

(٢) سفر دانيال: (٢:٤٤).

المبحث الثاني

علامات ظهور المخلّص عند اليهود

لقد تحدثت أسفار العهد القديم عن أمارات وعلامات قبل مجيء المخلّص والمصلح العالمي وهي كثيرة، وهنا في هذا المبحث سنشير باختصار إلى تلك العلامات والأمارات قبل مجيئها كما استدل بها اليهود من كتاب التوراة التي بين أيديهم، ومن هذه العلامات :

العلامة الأولى: سقوط بابل[1]

واحدة من العلامات التي يعتقد اليهود بأنها ستكون من علامات مجيء المسيا هي سقوط وخراب بابل ، حيث جاء في سفر أشعيا ما نصه: «**وحي من جهة برية البحر كزوابع في الجنوب عاصفة، يأتي من البرية من أرض مخوفة قد أعلنت لي رؤيا قاسية: الناهب ناهباً**

---

(١) مدينة عراقية عريقة وهي عاصمة مملكة بابل القديمة ويعود تاريخها الى الألف الثالث قبل الميلاد وتقع جنوبي بغداد بحوالي ١٠٠ كم ولعل المقصود منها أرض العراق.

والمخرب مخربا. اصعدي يا عيلام. حاصري يا مادي. قد أبطلت كل أنينها، لذلك امتلأت حقواي وجعاً، وأخذني مخاض كمخاض الوالدة. تلويت حتى لا أسمع. اندهشت حتى لا أنظر تاه قلبي.... هكذا قال لي السيد: اذهب أقم الحارس؛ ليخبر بما يرى فرأى ركاباً أزواج فرسان. ركاب حمير. ركاب جمال. فأصغى إصغاءً شديداً، ثم صرخ كأسد: أيها السيد، أنا قائم على المرصد دائماً في النهار، وأنا واقف على المحرس كل الليالي، وهوذا ركاب من الرجال. أزواج من الفرسان. فأجاب وقال: سقطت، سقطت بابل، وجميع تماثيل آلهتها المنحوتة كسرها إلى الأرض يا دياستي وبني بيدري ما سمعته من رب الجنود إله إسرائيل أخبرتكم به»[1].

العلامة الثانية : امرة الصبيان والنساء على الناس

ومن العلامات قبل مجيء المخلّص في آخر الزمان هو تسلط الصبيان والنساء على رقاب الناس، يقول أشعيا في سفره: (**فإنه هوذا السيد رب الجنود ينزع من أورشليم ومن يهوذا السند والركن، كل سند خبز، وكل سند ماء الجبار ورجل الحرب. القاضي والنبي والعراف والشيخ رئيس الخمسين والمعتبر والمشير، والماهر بين الصناع، والحاذق بالرقية، واجعل صبيانا رؤساء لهم،**

---

(١) سفر أشعيا: (١:٢١- ١٠).

وأطفالاً تتسلط عليهم ويظلم الشعب بعضهم بعضاً، والرجل صاحبه. يتمرد الصبي على الشيخ، والدنيء على الشريف ..... ويل للشرير شراً؛ لان مجازاة يديه تعمل به، شعبي ظالموه أولاد ونساءٌ يتسلطن عليه)[1].

العلامة الثالثة : اشتغال الناس بالخمر وانتشار الفساد والرشوة

من العلامات التي أشار إليها العهد القديم، وبالخصوص سفر أشعيا هو انتشار المسكر والخمر واللهو والمفاسد بين الناس، حيث يقول أشعيا في سفره:

«ويل للمبكرين صباحاً يتبعون المسكر ، للمتأخرين في العتمة تلهبهم الخمر، وصار العود والرباب والدف والناي والخمر ولائمهم ، وإلى فعل الرب لا ينظرون ، وعمل يديه لا يرون؛ لذلك سبي شعبي لعدم المعرفة ، وتصير شرفاؤه رجال جوع ، وعامته يابسين من العطش؛ لذلك وسعت الهاوية نفسها، وفغرت فاها بلا حد ، فينزل بهاؤها وجمهورها وضجيجها والمبتهج فيها، ويذل الإنسان ويحط الرجل ، وعيون المستعلين توضع، ويتعالى رب الجنود بالعدل ، ويتقدس الإله القدوس بالبر..... ويل للقائلين للشر خيرٌ، وللخير شرٌّ، الجاعلين الظلام نوراً والنور

---

(١) سفر أشعيا: (٣: ١– ١٢) .

ظلاماً، الجاعلين المر حلواً والحلو مراً، ويل للحكماء في أعين أنفسهم، والفهماء عند ذواتهم ، ويل للأبطال على شرب الخمر ، ولذوي القدرة على مزج المسكر، الذين يبررون الشرير من أجل الرشوة ، وأما حق الصديقين فينزعونه منهم، لذلك كما يأكل لهيب النار القش، ويهبط الحشيش الملتهب، يكون أصلهم كالعفونة ، ويصعد زهرهم كالغبار؛ لأنهم رذلوا شريعة رب الجنود ، واستهانوا بكلام قدوس إسرائيل ..... فيرفع راية للأمم من بعيد ، ويصفر لهم من أقصى الأرض ، فإذا هم بالعجلة يأتون سريعاً، ليس فيهم رازح ولا عاثر . لا ينعسون ولا ينامون ، ولا تنحل حزم أحقائهم، ولا تنقطع سيور أحذيتهم الذين سهامهم مسنونة، وجميع قسيهم ممدودة. حوافر خيلهم تحسب كالصوان، وبكراتهم كالزوبعة، لهم زمجرة كاللبوة، ويزمجرون كالشبل ، ويهرون ويمسكون الفريسة ويستخلصونها، ولا منقذ يهرون عليهم في ذلك اليوم كهدير البحر، فإن نظر إلى الأرض فهوذا ظلام الضيق، والنور قد أظلم بسحبها»[1].

العلامة الرابعة : الضيق للمؤمنين

واحدة من العلامات التي أشار اليها أشعيا في سفره أيضاً هو

---

(١) سفر أشعيا: (١١: ١١- ٣٠) .

وقوع المؤمنين في الضيق الشديد فيتألمون كالمرأة الحامل وقت ولادتها، يقول النبي أشعيا في سفره: «**يارب في الضيق طلبوك، سكبوا مخافتة عند تأديبك إياهم، كما أن الحبلى التي تقارب الولادة تتلوى وتصرخ في مخاضها، هكذا كنا قدامك يارب حبلنا تلوينا كأننا ولدنا ريحاً. لم نصنع خلاصاً في الأرض،ولم يسقط سكان المسكونة تحيا أمواتك، تقوم الجثث. استيقظوا ، ترنموا يا سكان التراب.... والأرض تسقط الأخيلة، هلم يا شعبي ادخل مخادعك، وأغلق أبوابك خلفك، اختبئ نحو لحيظة حتى يعبر الغضب؛ لأنه هوذا الرب يخرج من مكانه ليعاقب إثم سكان الأرض فيهم، فتكشف الأرض دماءها ولا تغطي قتلاها في ما بعد**».[1]

وغيرها من العلامات التي تشير إلى ظهور المخلّص والمنقذ العالمي في آخر الزمان .

---

(١) سفر أشعيا: (٢٦: ١٦- ٢١) .

المبحث الثالث

أعمال المخلّص عند اليهود بعد الظهور

هناك العديد من النصوص في أسفار العهد القديم تشير إلى أعمال المخلّص العالمي بعد ظهوره، نشير هنا في هذا المبحث إلى بعضها وهي:

أولاً: نشر عبادة الله الواحد في كل العالم

واحدة من الأُمور التي ستتحقق بعد ظهور المخلّص والمنقذ العالمي هو نشر دين الحق ورايـة التوحيد في كل ارجاء المعمورة، يقول النبي أشعياء في سفره ما هذا نصه: «**ويكون في آخر الأيـام أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجبال ، ويرتفع فوق التلال ، وتجري إليه كل الأمم، وتسير شعوب كثيرة ، ويقولون : هلـم نصعد إلى جبل الرب ، إلى بيت إله يعقوب ، فيعلمنا من طرقـه ونسلك في سبله... فإن لرب الجنود يوماً على كل متعظم وعـال، وعلى كل مرتفع فيوضع، فيخفض تشامخ الإنسان، وتوضع رفعـة**

الناس، ويسمو الرب وحده في ذلك اليوم وتزول الأوثان بتمامها»[١].

وجاء في سفر المزامير المنسوب لداود قوله : «**يأكل الودعاء ويشبعون، يسبّح الرب طالبوه . تحيا قلوبكم إلى الأبد، تذكر وترجع إلى الرب كل أقاصي الأرض . وتسجد قدامك كل قبائل الأمم؛ لأن للرب الملك ، وهو المتسلط على الأمم**».[٢]

ثانياً: نشر القسط والعدل في العالم

وهي من أكثر المسائل التي أكدت عليها أسفار العهد القديم ، فقد جاء في مزامير داود بهذا الخصوص: «**عند رجوع أعدائي إلى خلف، يسقطون ويهلكون من قدام وجهك؛ لأنك أقمت حقي ودعواي، جلست على الكرسي قاضياً عادلاً، انتهرت الأمم، أهلكت الشرير، محوت اسمهم إلى الدهر والأبد.... وهو يقضي للمسكونة بالعدل، يدين الشعوب بالاستقامة، ويكون الرب ملجأ للمنسحق، ملجأ في أزمنة الضيق**».[٣]

وذكر أشعيا في سفره مصاديق متعددة في العدل والقسط الذي

---

(١) سفر اشعيا: (٢: ٢ – ١٨).

(٢) سفر المزامير: (٢٦ – ٢٨).

(٣) سفر المزامير: (٣:٩ –٩).

سينتشر عند مجيء المخلّص فيقول: «**فلا يقضي بحسب نظر عينيه، ولا يحكم بحسب سمع أذنيه، بل يقضي بالعدل للمساكين، ويحكم بالإنصاف لبائسي الأرض، ويضرب الأرض بقضيب فمه، ويميت المنافق بنفخة شفتيه، ويكون البر منطقة متنيه، والأمانة منطقة حقويه**»[1].

بل تسود العدالة حتى بين الحيوانات ويرتفع الشر والظلم فيضيف : «**فيسكن الذئب مع الخروف، ويربض النمر مع الجدي، والعجل والشبل والمسمن معاً، وصبي صغير يسوقها والبقرة والدبة ترعيان. تربض أولادهما معاً، والأسد كالبقر يأكل تبناً، ويلعب الرضيع على سرب الصل، ويمد الفطيم يده على جحر الأفعوان، لا يسوؤون ولا يفسدون في كل جبل قدسي؛ لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر**»[2].

ثالثاً: الانتقام من أعداء الله

من الأُمور التي سيقوم بها المخلّص العالمي بعد مجيئه المبارك هو الانتقام من أعداء الله وأعداء الأولياء والمؤمنين، وهذا ما أشارت إليه بعض أسفار العهد القديم ، فقد جاء في سفر إرميا النبي ما نصه:

---

(١) سفر اشعيا: (١١: ٤ – ٥).

(٢) سفر اشعيا: (١١: ٧ –٩).

«أعدوا المجن والترس، وتقدموا للحرب أسرجوا الخيل، واصعدوا أيها الفرسان، وانتصبوا بالخوذ، اصقلوا الرماح، البسوا الدروع، لماذا أراهم مرتعبين ومدبرين إلى الوراء، وقد تحطمت أبطالهم وفروا هاربين، ولم يلتفتوا ؟ الخوف حواليهم ، يقول الرب الخفيف لا ينوص، والبطل لا ينجو، في الشمال بجانب نهر الفرات عثروا وسقطوا.... فيقول : أصعد وأغطي الأرض، أهلك المدينة والساكنين فيها اصعدي أيتها الخيل، وهيجي أيتها المركبات، ولتخرج الأبطال ... فهذا اليوم للسيد رب الجنود يوم نقمة للانتقام من مبغضيه ، فيأكل السيف ويشبع ويرتوي من دمهم؛ لأن للسيد رب الجنود ذبيحة في أرض الشمال عند نهر الفرات»[1] .

رابعاً: تاسيس دولة إسرائيل الكبرى

وهذا هو حلم اليهود في مجيء المسيا أو المسيح والمخلّص العالمي في آخر الزمان، وهو إقامة مملكتهم المنشودة من البحر إلى البحر أو من البحر إلى نهر الفرات ، وقد أشارت بعض آيات العهد القديم إلى هذا الأمر، ومن جملة تلك النصوص:

---

(١) سفر إرميا: (٤٠ : ٣ - ١٠).

النص الأول :

«ابتهجي جدًا يا ابنة صهيون، اهتفي يا بنت أورشليم. هوذا ملكك يأتي إليك، هو عادل ومنصور، وديع وراكب على حمار، وعلى جحش ابن أتان، ..... ويتكلم بالسلام للأمم، وسلطانه من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض»[١].

النص الثاني:

«في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقاً قائلا: النسلك أعطي هذه الأرض ، من نهر مصر إلى النهر الكبير ، نهر الفرات»[٢].

النص الثالث:

«كل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم . من البرية ولبنان . من النهر ، نهر الفرات ، إلى البحر الغربي يكون تخمكم»[٣].

---

(١) سفر زكريا: (٩ : ٩ – ١٠).

(٢) سفر التكوين: (١٥ : ١٨).

(٣) سفر التثنية: (١١ : ٢٤) .

الفصل الثالث

المخلّص عند المسيحيين

ويتضمن المباحث التالية

المبحث الأول: أدلة الاعتقاد بالمخلّص عند المسيحيين

المبحث الثاني : علامات ظهور المخلّص عند المسيحيين

المبحث الثالث: أعمال المخلّص عند المسيحيين بعد الظهور

تمهيد

كما تناولنا في الفصول السابقة عقيدة انتظار المخلّص الموعود في آخر الزمان في الفكر البشري وفي اليهودية سنتناول في هذا الفصل هذه العقيدة وفق المنظور المسيحي لهذا المخلّص، وذكر بعض ما يرتبط بهذه العقيدة عند المسيحيين .

فالمسيحية هي الأخرى تنتظر ـ وبشوق كبير ـ المجيء الثاني للسيد المسيح (عليه السلام) الذي صرح به المسيح نفسه في أسفار العهد الجديد وستكون بعد مجيئه الدينونة والقيامة، والمسيح بمجيئه الثاني سيجلس على كرسي الدينونة والحساب، وتنتهي الحياة في الأرض، و سنقسم البحث كما فعلنا في بحثنا عن هذه العقيدة في اليهودية إلى مباحث ثلاث، هي:

١ـ أدلة الاعتقاد بالمخلّص عند المسيحيين.

٢ـ علامات ظهور المخلّص عند المسيحيين.

٣ـ أعمال المخلّص عند المسيحيين بعد الظهور.

المبحث الأول

أدلة الاعتقاد بالمخلّص عند المسيحيين

إن عقيدة المجيء الثاني للمسيح أو ما يسمى في المسيحية (الرجاء المبارك) يستدل عليها النصارى من العهد الجديد بنصوص كثيرة، ومن تلك النصوص:

أولاً: ماجاء في سفر إعمال الرسل

جاء في سفر إعمال الرسل ما نصه: «**وبينما هم ينظرون إلى السماء، وهو (المسيح) يبتعد عنهم، ظهر لهم رجلان في ثياب بيض، وقالا لهم: أيها الجليليون، ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء؟ يسوع هذا الذي صعد عنكم إلى السماء، سيعود مثلما رأيتموه ذاهباً إلى السماء**»[1].

---

(١) سفر أعمال الرسل: (١: ١٠ ـ ١١).

ثانياً : ما جاء في انجيل متى

جاء في إنجيل متى: «**وحينئذٍ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء، وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض، ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوةٍ ومجد كثير**»(١).

ويضيف متى أيضاً: «**وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان؛ لأنه كما كانوا في الأيام التي قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويزوّجون إلى اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك، ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع، كذلك يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان**»(٢).

ثالثاً: ما جاء في إنجيل مرقس

يذكر مرقس في إنجيله حول مجيء المسيح، فيقول نقلاً عن عيسى: «**وأما في تلك الأيام بعد ذلك الضيق، فالشمس تظلم، والقمر لايعطي ضوءاً، ونجوم السماء تتساقط، والقوات التي في السماوات تتزعزع، وحينئذٍ يبصرون ابن الإنسان آتياً في سحابٍ بقوةٍ كثيرة ومجد**»(٣).

---

(١) إنجيل متى: (٢٤ :٣٠).

(٢) إنجيل متى: (٢٤ :٣٧ ـ ٤٠).

(٣) إنجيل مرقس: (١٣: ٢٤ ـ ٢٦).

رابعاً: ما جاء في إنجيل لوقا

جاء في إنجيل لوقا نقلاً عن المسيح: «كذلك أيضاً كما كان في أيام لوط كانوا يأكلون ويشربون ويشترون ويبيعون ويغرسون ويبنون، ولكن اليوم الذي فيه خرج لوط من سدوم، أمطرنا ناراً وكبريتاً من السماء، فأهلك الجميع، هكذا يكون في اليوم الذي فيه يظهر ابن الإنسان (يعني نفسه)»[1].

خامساً: ما جاء في سفر رؤيا يوحنا

وفي سفر رؤيا يوحنا يذكر: «ها هو آت مع السحاب، ستراه كل عين، حتى عيون الذين طعنوه، وتنتحب عليه جميع قبائل الأرض»[2].

وأنا أكتفي بهذه النصوص من العهد الجديد، التي تثبت عقيدة المجيء الثاني للمسيح في آخر الزمان، ولذا فقد جاء في تفسير إنجيل مرقس ما نصه: «في أعظم الضيق، عندما يزداد الشر ويصل الى ذروته، يقترب المسيح من العالم، وتراه كل عين، وكما ارتفع سابقاً من الأرض سيرجع مكشوفاً لكل أعين البشر، فهو سيرجع بذات الطريقة الشخصية التي

---

(١) إنجيل لوقا: (١٧ ٢٨ ـ ٣٠).

(٢) سفر رؤيا يوحنا: (١ :٧).

فارقهم بها، أي أكثر من مجرد رجوع روحي»[١] وإن تاريخ البشرية لاينتهي إلاّ بعد مجيئه، فيصرّحون بأنّ: «تاريخ العالم سينتهي بمجيئه الثاني في مجد وجلال، ليعلن قوته الإلهية وسلطانه فوق كل قوات الظلمة»[٢].

---

(١) القس فكري، أنطونيوس، تفسير إنجيل مرقس : ١٥٨ و١٦٣.

(٢) نخبة من المختصين، قاموس الكتاب المقدس: ٨٦٩

المبحث الثاني

علامات ظهور المخلّص عند المسيحيين

لقد أشارت أسفار العهد الجديد إلى علامات وآيات كثيرة تدل على قرب مجيء المسيح (عليه السلام)، وقد أخبر المسيح ـ كما تنقل الأناجيل ـ عن بعض تلك الأحداث والعلامات، وأشار إلى أن هذه العلامات هي مقدمات لمجيئه، وهي:

العلامة الأولى: كثرة الحروب والمجاعة والأوبئة والزلازل

يقول متى في إنجيله نقلاً عن المسيح (عليه السلام) حول هذه العلامة: «**وفيما هو جالس على جبل الزيتون، تقوم إليه التلاميذ على انفراد قائلين: قل لنا متى يكون هذا؟ وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر؟ فأجاب يسوع وقال لهم: انظروا لا يضلّكم أحد، فإنّ كثيرين سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح ويضلّون كثيرين، وسوف تسمعون بحروبٍ وأخبار حروب، انظروا لا**

ترتاعوا...؛ لأنه تقوم أُمة على أُمة ومملكة على مملكة، وتكون مجاعات وأوبئة وزلازلَ في أماكن، ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع»[1]، وقد ذكر هذه العلامة مرقس ولوقا في إنجيليهما أيضاً.

العلامة الثانية : خراب الهيكل[2]

وهي أيضاً من العلامات التي أشار إليها المسيح، حيث تتحدث الأناجيل عن هذه العلامة بالقول:« **ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل، فتقدم تلاميذه لكي يروه أبنية الهيكل، فقال يسوع: أما تنظرون جميع هذه، الحق أقول لكم: إنه لايترك هنا حجر على حجر لاينقض...، فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس ليفهم القارئ، فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال، والذي على السطح فلاينزل ليأخذ من بيته شيئاً، والذي في الحقل فلايرجع إلى ورائه ليأخذ ثيابه»** [3].

العلامة الثالثة : ظلمة الشمس والقمر

وهي أيضاً أشارت إليها الأناجيل، حيث يقول: «**وأما في تلك**

---

(١) انجيل متى: ٢٤ /٣ ـ ٨

(٢) هو هيكل القدس الذي بناه نبي الله سليمان عليه السلام ٩٦٨ ق.م تقريباً في فلسطين.

(٣) إنجيل متى: (٢٤ :١٥ ـ ١٨).

الأيام بعد ذلك الضيق، فالشمس تظلم والقمر لايعطي ضوءاً، ونجوم السماء تتساقط، والقوات التي في السماء تتزعزع، وحينئذٍ ينظرون ابن الإنسان آتياً في سحاب»[١].

العلامة الرابعة : ظهور الأنبياء الكذابة

وهذه أيضاً من العلامات التي أشار إليها المسيح، كما تنقل الأناجيل عنه، من أنه «**سيقوم مسحاء كذبة**»[٢]، وقد أشار سفر أعمال الرسل الذي كتبه لوقا في سنة ٦٣ ميلادي تقريباً إلى ظهور البعض من هؤلاء الكذبة، فيقول: «**لأنه قبل هذه الأيام قام ثوادس قائلاً عن نفسه: إنه الشيء الذي التصق به عدد من الرجال نحو أربعمائة...، بعد هذا قام يهوذا الجليلي**»[٣].

ويذكر قاموس الكتاب المقدس بخصوص المسحاء الكذبة، فيقول: «قد ظهر بين اليهود أربعة وعشرون مسيحاً كاذباً، وأشهرهم باركوكبة الذي عاش في أول القرن الثاني، وادّعى ذلك الدجال أنه رئيس الأمة اليهودية وملكهم، فانحازوا إليه ضد المملكة الرومانية، فمات منهم في الحرب التي نتجت عن ذلك بين ٥٠٠/٠٠٠ و ٦٠٠/٠٠٠

---

(١) إنجيل مرقس: (١٣ : ٢٤ ـ ٢٦).

(٢) إنجيل متى: (٢٤ : ٢٤).

(٣) سفر أعمال الرسل: (٥ : ٣٦ ـ ٣٧).

نسمة، وفي القرن الثاني عشر بعد المسيح ظهر نحو عشرة مسحاء كذبة... وآخر المسحاء الكذبة الذين اشتهروا بكثرة تابعيهم مردخاي رجل ألماني ظهر سنة ١٨٦٢ م الذي هرب ولم يعثر له على خبر»[1].

العلامة الخامسة: معركة هَرْمَجِدّون

وهي من أهم العلامات التي تسبق المجيء الثاني للمسيح (عليه السلام)، كما يعتقد النصارى، وقد أشار سفر رؤيا يوحنا إلى هذه المعركة، يقوله: «ثم سكب الملاك السادس جامه على النهر الكبير الفرات، فنشف ماؤه لكي يُعدّ طريق الملوك الذي من مشرق الشمس، ورأيت من فم التنين ومن فم الوحش، ومن فم النبي الكذاب ثلاثة أرواح نجسة شبه ضفادع، فإنهم أرواح شياطين صانعة آيات تخرج على ملوك العالم وكل المسكونة، لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم، يوم الله القادر على كل شيء، ها أنا آتي كلصٍ، طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه؛ لئلا يمشي عُرياناً فيروا عورته، فجمعهم إلى الموضع الذي يُدعى بالعبرانية هرمجدون»[2].

ويعتقد النصارى أن هناك معركة مصيرية تجري بين معسكر الخير

---

(١) ينظر: المختصر في تفاسير الكتاب المقدس: ٨٨٨، مادة مسيح.

(٢) الرؤيا ١٦: ١٢ - ١٦.

ومعسكر الشر، وممثل الخير في هذه المعركة هو المسيح والملائكة والمؤمنون، وممثل الشر هم ملوك الأرض والكفار، وهذه المعركة تدور رحاها على أرض فلسطين، وبالتحديد في هرمجدون، وينقل سفر الرؤيا أيضاً عن هذه الحرب الأخيرة: «**ورأيت الوحش وملوك الأرض وجيوشهم يتجمعون ليقاتلوا الفارس وجيشه، فوقع الوحش في الأسر مع النبي الكذاب الذي عمل العجائب في حضور الوحش، وأضل الذين نالوا سمة الوحش والذين سجدوا لصورته، وألقوا الوحش والنبي الكذاب، وهما على قيد الحياة في بحيرة من نار الكبريت الملتهب، وهلك الباقون بالسيف الخارج من فم الفارس، فشبعت جميع الطيور من لحومهم**»[1].

ويفسر علماء النصارى هذه الرؤيا بقولهم: «إن الأرواح النجسة التي تخرج من فم التنين (الشيطان) ومن فم الوحش، ومن فم النبي الدجال، تذهب الى ملوك الأرض كلها، لتجمعهم للقتال في ذلك اليوم العظيم، سوف يستخدم الشيطان قوة روما لتحريك ممالك الغرب، ويستخدم نبي اليهود الكذاب لتحريك اليهود، وسوف تجتمع هذه الجيوش في مكان يدعى (هرمجدون) ويسمى أيضاً وادي قدرون، فهي حرب عالمية تزحف فيها جيوش عظيمة قوية من شرق فلسطين»[2].

---

(١) سفر رؤيا يوحنا: (١٩ ١٩ – ٢١).

(٢) طويلة ، عبد الوهاب عبد السلام ، المسيح المنتظر ونهاية العالم: ٢٦٥ .

وأما هرمجدون فهي كلمة عبرية مكونة من مقطعين أو لفظين (هَرْ) ومعناه تل أو جبل، و(مجدّو) وهو اسم وادٍ أو سهل صغير يقع شمال فلسطين[١]، وقال بعضهم: «هرمجدون تل في فلسطين يشرف على وادي يزرعيل المشهور في التاريخ بموقعه الاستراتيجي الحربي، وقيل إن هرمجدون تبعد ٢٠ ميلاً جنوب شرق حيفا»[٢].

وقد ألفت الكثير من الكتب حول هذه المعركة العظيمة وأحداثها، وقد أشارت المصادر المسيحية إلى عنف هذه المعركة، فالمسيح يصرح بأنها معركة لا مثيل لها في التاريخ، حيث ينقل إنجيل متى عنه (عليه السلام): «**لأنه يكون حينئذٍ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن، ولن يكون، ولو لم تقصّر تلك الأيام لم يخلص جسد**»[٣]، ويطلق عليها سفر الرؤيا: «وليمة الله الكبرى»، حيث يقول: «**ورأيت ملاكاً... ينادي الطيور الطائرة بصوت عال قائلاً: هلمي اجتمعي معاً إلى وليمة الله الكبرى، لكي تأكلي لحوم ملوكٍ ولحوم قوادٍ ولحوم أقوياء ولحوم خيلٍ والجالسين عليها ولحومٍ الكل، حراً وعبداً وصغيراً وكبيراً**»[٤]،

---

(١) م ، ن : ٢٦٥.

(٢) أيوب ، سعيد، عقيدة المسيح الدجال في الأديان : ٢١٨.

(٣) انجيل متى: (٢٤ :٢١).

(٤) سفر رؤيا يوحنا: (١٩ :١٨).

وقد ذهب بعض المفسرين لسفر زكريا بعد نقل وصفه لهذه المعركة، حيث يقول: «وهذه الضربة التي يضرب بها الرب كل الشعوب، الذين تجنّدوا على أورشليم، لحمهم يذوب وهم واقفون على أقدامهم، وعيونهم تذهب في أوقابها، وألسنتهم تذوب في أفواههم»[١]، وذهب بعضهم الى أنّ هذه المعركة حتماً ستكون هيدروجينية (نووية)[٢].

ويرى الكثير من علماء أهل الكتاب، ولاسيما البروتستانت (الإنجيلين) أن هذه المعركة باتت وشيكة الحدوث، وذهب البعض منهم إلى أنها ستكون قبل نهاية القرن العشرين، ولكن تنبؤاتهم خابت، فقد تنبأ الأسقف العام (الأنبا) ديستور في كتابه (نظرات في سفر دانيال): «إن سنة ٢٠٠١ هي زمن المجيء الثاني للمسيح»[٣]، وقال بيلي جراهام الرئيس السابق للقساوسة الإنجيلين عام ١٩٧٠ في تحذيره العالم من أنه يتحرك بسرعة نحو هرمجدون: «إن الجيل الحالي من الشباب، ربما يكون آخر جيل في التاريخ»[٤].

وأيضاً ما ذهب إليه جيري فولويل أحد زعماء الأصوليين

---

(١) سفر زكريا: (١٤: ١٢).

(٢) أيوب ، سعيد، عقيدة المسيح الدجال في الأديان : ٢٢٣.

(٣) طويلة ، عبد الوهاب عبد السلام ، المسيح المنتظر ونهاية العالم : ٢٦٩.

(٤) م . ن : ٢٦٩.

المسيحيين المشهورين الداعيين لجورج بوش الابن، ومن قبله الأب بقوله: «نعتقد أننا نعيش في الأيام الأخيرة التي تسبق مجيء الرب...، لا أعتقد أن أطفالي سيعيشون حياتهم كاملة»[١].

وقد كتب الرئيس السابق للقساوسة التوراتيين في الولايات المتحدة في عام ١٩٧٧م يقول: «في هذه المعركة النهائية فإن المسيح الملك سوف يسحق كلياً ملايين العسكريين المتألقين الذين يقودهم الديكتاتور المعادي للمسيح»[٢].

ومن أهم ما ظهر من الكتب في هذا الخصوص كتاب (دراما نهاية الزمن) للمؤلف أوترال لوبرتس، وكتاب (نهاية الكرة الأرضية) لمؤلفه ليندسي، وكلاهما يصور بشكل درامي مثير نهاية العالم القريبة...، بقيام معركة هرمجدون، حتى إنّ أحدهما يذكر أنه لا داعي للتفكير بمستقبل الأجيال القادمة، فالمسألة لن تتعدى بضع سنوات[٣].

ويصرح ليندسي في كتاب آخر له، عنوانه (العالم الجديد القادم): إن مئات الملايين من البشر سيقتلون في هذه الحرب، فيقول: «فكروا فيما لايقل عن ٢٠٠ مليون جندي من الشرق مع ملايين أخرى من قوات الغرب، يقودها أعداء المسيح من الأمبراطورية الرومانية (أوربا الغربية)، إن عيسى سوف يضرب أولاً أولئك الذين دنسوا مدينته

---

(١) م . ن : ٢٧٠.

(٢) مجموعة مؤلفين، موسوعة الأديان الميسرة : ٤٨٤.

(٣) م . ن : ص ٢٧١.

القدس، ثم يضرب الجيوش المحتشدة في سهل هرمجدون، فلا غرابة أن يرتفع الدم إلى مستوى حجمة الخيل مسافة ٢٠٠ ميل من القدس»[١].

وهو أيضاً ما تنبأ به نوستر أداموس، وهو أشهر عرّاف متنبئ في التاريخ كما يُنقل[٢]، فقد تنبأ عن المسيح الدجال في أكثر من نبوءة، وغالباً ما كانت نبوءته عن المسيح الدجال ترتبط بنبوءته عن الحرب العالمية الثالثة، وأغرب شيء أنه حدد العام الذي يظهر فيه المسيح الدجال، وهي النبوءة الوحيدة التي حدد لها تاريخاً، فقد حدد ظهوره في الشهر السابع من عام ١٩٩٩ م[٣].

بل وحتى القادة السياسيون من المسيحيين، يعتقدون أن معركة هرمجدون باتت وشيكة، ومنهم الرئيس الأمريكي رونالد ريغان عندما خاطب أحد القادة الإسرائيليين في عام ١٩٨٣ قائلاً: «حينما أتطلع إلى نبوءاتكم القديمة في العهد القديم، وإلى العلامات المنبئة بهرمجدون، أجد نفسي متسائلاً عما إذا كنا نحن الجيل الذي سيرى واقعاً..، لكن صدقني إنها قطعاً، تنطبق على زماننا الذي نعيش فيه»[٤] وقال أيضاً:

---

(١) م. ن: ٤٨٤.

(٢) وله تنبؤات كثيرة يعتقد البعض أنها تحققت، فقد تنبأ بالحرب العالمية الأولى والثانية، وبحرب عالمية ثالثة مدمرة تقع في نهاية القرن العشرين.

(٣) كمال، هشام عبد الحميد، اقترب خروج المسيح الدجال: ١٩٠.

(٤) الحسن، يوسف، البعد الديني في السياسة الأمريكية: ٣.

«ولأول مرة يبدو كل شيء في مكانه بانتظار هرمجدون والمجيء الثاني للمسيح»[١]، وهذا ما أثار حفيظة بعض المجموعات المسيحية المعتدلة التي ترى أن مثل هذه التصريحات تقود لا محالة إلى حرب نووية، وقد أصدروا إعلاناً جاء فيه: «لقد قال الرئيس ريغان: إن نهاية العالم باتت وشيكة، وكررها في ١١ مناسبة، سواء حينما كان حاكماً لكاليفورنيا، أم رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، وقالها في منزله، وفي البيت الأبيض، وعلى العشاء وعند الغداء، وعلى الهواء، ومن خلال أسلاك التلفون، ولرجال السياسة وقيادات وجماعات الضغط، وقالها لرجال مكتبه وللشيوخ»[٢].

وتقول الكاتبة الأمريكية هالسل: «إننا نحن المسيحيين نؤمن أن تاريخ الإنسانية سوف ينتهي بمعركة تدعى هرمجدون، وأن هذه المعركة سوف تتوج بعودة المسيح...»، وتضيف: «اقتناعاً منا بأن هرمجدون نووية لا مفر منها، بموجب خطة إلهية، فإن العديد من الإنجيليين المؤمنين بالتدبيرية، ألزموا أنفسهم سلوك طريق مع إسرائيل، يؤدي بصورة مباشرة إلى محرقة أشد وحشية وأوسع انتشاراً من أية مجزرة يمكن أن يتصورها عقل هتلر»[٣].

---

(١) هلال، رضا، المسيح اليهودي ونهاية العالم: ١٣٥.

(٢) الحسن، يوسف، البعد الديني في السياسة الأمريكية: ١٧٣.

(٣) هالسل، جريس، النبوءة والسياسة: ٣٠.

المبحث الثالث

أعمال المخلّص عند المسيحيين بعد الظهور

من خلال مطالعة آيات أسفار العهد الجديد نجد أن هناك الكثير من الأمور التي سيفعلها المسيح بعد مجيئه الثاني وسوف نشير هنا إلى بعضها باختصار.

اولاً: يأتي بسلطان عظيم ومجد بهي

المسيح (عليه السلام) عند مجيئه الثاني سوف يأتي بسلطان عظيم ومجد بهي، ومعه الملائكة الأطهار، وإنه سيجازي كل واحد بأعماله، فقد جاء في سفر رؤيا يوحنا قول المسيح: «**ها أنا آت سريعاً ومعي الجزاء الذي أجازي به كل واحد بأعماله**»[1]، وأيضاً تكون نهاية الدجال على يديه، وكذلك كل الذين يكونون مع الدجال.

فقد جاء في تفسير هذا النص من سفر رؤيا يوحنا: «**ثم رأيت**

---

(١) سفر رؤيا يوحنا: (٢٢ :١٢).

لامساء مفتوحة، وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أميناً وصادقاً، وبالعدل يحكم ويحارب...، ورأيت الوحش وملوك الأرض وأحبارهم مجتمعين ليصنعوا حرباً مع الجالس على الفرس ومع جنده، فقبض على الوحش والنبي الكذاب معه...، وطرح الاثنين حيّين إلى بحيرة النار المتقدة بالكبريت، والباقون قتلوا بسيف الجالس على الفرس الخارج من فمه»[1].

إنّ هذا الفارس ـ حسب تفسير علماء الكتاب المقدس ـ هو عيسى المسيح عليه السلام، والنبي الكذاب هو الدجال[2].

ثانياً: الاختطاف

وأيضاً فإنّ المسيح بعد مجيئه وقتله الكذاب الدجال، سيقوم بخطف المؤمنين وإنقاذهم من هذه الأحداث والمعارك المهلكة، وهو مايعرف بعقيدة (الاختطاف)، بل «وحتى الموتى سيبعثون من قبورهم أحياء ويصعدون لمقابلة المسيح على السحاب، والأحياء فيخطفون من الأرض إلى السماء، ليبتعدوا عن الدجال»[3].

---

(١) سفر رؤيا يوحنا: (١٩: ١١ ـ ١٢) وهذا السيف «سيف ماضٍ ذو حدين يخرج من فمه»، سفر رؤيا يوحنا: (١ : ١٦).

(٢) كمال ،هشام عبد الحميد، اقترب خروج المسيح الدجال : ٢٨٩.

(٣) طويلة ، عبد الوهاب عبد السلام ، المسيح المنتظر ونهاية العالم :٢٥٩.

ويستدلون على هذه الواقعة بآيات من العهد الجديد، ومنها ما جاء في رسالة بولس إلى أهل تسالونيكي: «**فإن كنا نؤمن بأنّ يسوع مات، ثم قام، فلذلك نؤمن بأن الذين رقدوا في يسوع، سينقلهم الله إليه مع يسوع، ونقول لكم ما قاله الرب، وهو أننا نحن الأحياء الباقون إلى مجيء الرب، لن نتقدم الذين رقدوا؛ لأن الرب نفسه ينزل من السماء عند الهتاف ونداء الملائكة وصوت بوق الله، فيقوم أولاً الذين ماتوا في المسيح، ثم نرفع معهم في السحاب نحن الأحياء الباقون، لملاقاة الرب في الفضاء**»[(١)].

وقد علّق أحد القساوسة على ذلك بقوله: «إن النصارى سيخطفون إلى السماء، من المدارس والحقول والمصانع والطائرات والسفن، حتى يبتعدوا عن الدجال والضيق العظيم الذي يأتي على العالم»[(٢)].

ثالثاً: الألفية السعيدة

وهذه من أهم الأماني التي ينتظر المسيحيون تحققها بعد مجيء المسيح الثاني، وقضائه على الأشرار والكذبة، وهي أن العالم سيعيش فترة عدل وسلام ورفاهية، تستمر مدة ألف عام، ويستدلون على ذلك بالنص الوارد في سفر رؤيا يوحنا وهو: «**ورأيت عرشاً، جلس عليه**

---

(١) رسالة بولس الى أهل تساولنيكي الأولى: (١٤:٤ ـ ١٧).

(٢) م . ن : ٢٥٩.

الذين أعطوا سلطة القضاء، ورأيت نفوس الذين سقطوا قتلى في سبيل الشهادة ليسوع، وسبيل كلمة الله، فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة»[١].

وهذه الفترة هي فترة الألف عام من السلم والخير الكثير، أي الجنة الأرضية، ويعتقد البعض بأنها القيامة الأولى، وهي قيامة لأجساد المؤمنين الذين ماتوا قبل مجيئه، ليملكوا، وكذلك معهم المؤمنون الأحياء، وقد جاء أيضاً في سفر أشعيا ما هو قريب من هذا المعنى فيقول: «**لايكون بعد هناك طفل أيام ولا شيخ لم يكمل أيامه، لايتبعون باطلاً، ولا يلدون الرعب؛ لأنهم نسل مباركي الرب وذريتهم معهم، الذئب والحمل يرعيان معاً، والأسد يأكل التبن كالبقر، أما الحية فالتراب طعامها**»[٢].

ويعتقد المسيحيين أن عيسى بعد مجيئه الثاني وبعد انقضاء هذه الفترة التي يسمونها بالألفية السعيدة، تكون القيامة والدينونة والحساب، حيث يقول يوحنا في سفر الرؤيا: «**ثم رأيت عرشاً عظيماً أبيض، والجالس عليه الذي من وجهه هربت الأرض والسماء، وما بقي لهما أثر (الأرض والسماء) ورأيت الأموات صغاراً وكباراً واقفين أمام الله، وانفتحت الكتب، وانفتح كتاب آخر هو كتاب الحياة،**

---

(١) سفر رؤيا يوحنا: (٢٠ :٤).

(٢) سفر أشعيا: (٦٥ :٢٠ ـ ٢٥).

وعوقب الأموات .... كل واحد بأعماله»[1].

فهذه هي عقيدة المسيحيين بخصوص المجيء الثاني للمسيح بشكل إجمالي، وهناك اختلاف في التفسير لبعض هذه النصوص وفقاً للمذاهب والفرق المسيحية المختلفة، ولكن كلها تتفق على المجيء الثاني للمسيح (عليه السلام).

---

(١) سفر رؤيا يوحنا: (٢٠: ١١ ـ ١٣).

الفصل الرابع

المخلّص عند المسلمين الشيعة الإمامية الاثني عشرية

ويتضمن المباحث التالية

المبحث الأول: أدلة الاعتقاد بالمخلّص عند المسلمين الشيعة

المبحث الثاني: علامات ظهور المخلّص عند المسلمين الشيعة

المبحث الثالث: أعمال المخلّص عند المسلمين الشيعة بعد الظهور

تمهيد

لقد تناولنا في الفصول السابقة عقيدة انتظار المخلّص الموعود في آخر الزمان في الفكر البشري وفي اليهودية وفي المسيحية، وسنتناول في هذا الفصل هذه العقيدة وفق المنظور الإسلامي الإمامي الاثني عشري ، وذكر بعض ما يرتبط بهذه العقيدة عند الإمامية الاثني عشرية.

فالشيعة هم أيضاً من الذين ينتظرون بفارغ الصبر ظهور المخلّص الموعود، وهو الإمام المهدي ابن الإمام الحسن العسكري ابن الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي السجاد بن الإمام الحسين الشهيد ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

وقد ولد الإمام المهدي (عليه السلام) في سنة ٢٥٥ بعد الهجرة، ٨٦٩ بعد الميلاد، في العراق في مدينة سامراء، وهو حي غائب قد

أطال الله في عمره حتى يظهر في آخر الزمان، و سنقسم البحث كما فعلنا في الفصول السابقة إلى مباحث ثلاثة، هي:

١ـ أدلة الاعتقاد المخلَص عند المسلمين الشيعة.

٢ـ علامات ظهور المخلّص عند المسلمين الشيعة.

٣ـ أعمال المخلّص عند المسلمين الشيعة بعد الظهور.

المبحث الأول

أدلة الاعتقاد بالمخلّص عند المسلمين الشيعة

أولاً: ما جاء في القرآن الكريم

الآية الأولى: استخلاف الأرض من قبل الإمام المهدي (عليه السّلام)

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللّهُ الّذينَ آمَنُوا منكُمْ وَعَمِلُوا الصّالحَات لَيَسْتَخْلفَنّهُم في الْأَرْض كَمَا اسْتَخْلَفَ الّذينَ من قَبْلهمْ وَلَيُمَكّنَنّ لَهُمْ دينَهُمُ الّذي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدّلَنّهُم مّن بَعْد خَوْفهمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَني لَا يُشْرِكُونَ بي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلكَ فَأُوْلَئكَ هُمُ الْفَاسقُونَ﴾[1].

روي عن الإمام علي السجاد (عليه السّلام) في تفسير هذه الآية أنه قال: «هم شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يد رجل منا، وهو مهدي هذه الأمة، وهو الذي قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من

---

(١) سورة النور: ٥٥.

عترتي اسمه اسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»[١].

الآية الثانية: خلافة الأرض من قبل الإمام المهدي (عليه السّلام)

قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[٢].

روي عن الإمام محمد الباقر (عليه السّلام) في تفسير هذه الآية أنه قال: «هو والله المضطر في كتاب الله، وهو قول الله «أمن يجيب المضطر إذا دعاهُ ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض» وجبرائيل على الميزان في صورة طائر أبيض، فيكون أو خلق يبايعه جبرائيل ويبايعه الثلاثمائة والبضعة العشر رجلاً»[٣].

الآية الثالثة: ملك مشارق الأرض ومغاربها من قبل الإمام المهدي (عليه السّلام)

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلّهِ عَاقِبَةُ

---

(١) الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن : ٧ / ١٥٢.

(٢) سورة النمل: ٦٢.

(٣) العياشي، محمد بن مسعود، تفسير العياشي: ٢ / ٥٦.

الْأُمُورِ﴾[١].

روي عن الإمام محمد الباقر (عليه السّلام) في تفسير هذه الآية أنه قال: «وهذه الآية لآل محمد (صلّى الله عليه وآله) إلى آخر الآية والمهدي وأصحابه يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين ويميت الله به وأصحابه البدع والباطل، كما أمات السفه الحق حتى لايُرى أثرٌ للظلم»[٢].

الآية الرابعة: ظهور الإسلام على الأديان كلها على يد الإمام المهدي (عليه السّلام)

قال تعالى: **﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾**[٣].

روي عن الإمام جعفر الصادق (عليه السّلام) في تفسير هذه الآية أنه قال: «والله ما نزل تأويلها بعد، ولاينزل تأويلها حتى يخرج القائم (عليه السّلام) فإذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم، ولا مشرك بالإمام إلا كره خروجه ولايبقى كافر إلا قتل، حتى أن لو كان كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقالت: يا مؤمن في بطني فأكسرني واقتله»[٤].

---

(١) سورة الحج: ٤١.

(٢) القمي، علي بن ابراهيم، تفسير القمي : ٢/ ٨٧

(٣) التوبة: ٣٣.

(٤) العياشي، محمد بن مسعود، تفسير العياشي: ٢ /١٧.

الآية الخامسة: وراثة الأرض من قبل الإمام المهدي (عليه السّلام)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الـذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[1].

روي عن الإمام محمد الباقر (عليه السّلام) في تفسير هذه الآية أنه قال: «وقوله: «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر» قال: الكتب كلها ذكر «أن الأرض يرثها عبادي الصالحون» قال: القائم (عليه السّلام) وأصحابه»[2].

ثانياً: ما جاء عن النبي محمّد (صلّى الله عليه وآله)

قال (صلّى الله عليه وآله): «إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر: أولهم: أخي، وآخرهم ولدي» قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟ قال: «علي بن أبي طالب» قيل: فمن ولدك؟ قال: «المهدي الذي يملأُها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

والذي بعثني بالحق بشيراً، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربها، ويبلغ سلطانه المشرق

---

(١) سورة الانبياء: ١٠٥.

(٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ٩ / ١٢٦.

والمغرب»[١].

وقال (صلّى الله عليه وآله): «أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر، أولهم علي وآخرهم المهدي»[٢].

ثالثاً: ما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام)

قال (عليه السّلام): «أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم لايفارقون كتاب الله ولايفارقهم حتى يردوا على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حوضه»[٣].

وقال (عليه السّلام): «التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق المظهر للدين والباسط للعدل، قال الحسين: فقلت له: يا أمير المؤمنين، وإن ذلك لكائن؟ فقال (عليه السّلام): إي والذي بعث محمد (صلّى الله عليه وآله) بالنبوة واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبه وحيرة، فلايثبت فيها إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله عزّوجلّ ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه»[٤].

---

(١) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، كمال الدين: ١/ ٢٨٠.

(٢) م . ن .

(٣) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ٢٣ / ١٤٧.

(٤) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، كمال الدين: ١ / ٣٠٤.

رابعاً: ما جاء عن الإمام الحسن المجتبى (عليه السّلام)

قال (عليه السّلام): «لايكون الأمر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض ويتفل بعضكم في وجوه بعض، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً، فقلتُ له: ما في ذلك الزمان من خير؟ فقال الحسن (عليه السّلام): الخير كله في ذلك الزمان، يقوم قائمنا ويدفع ذلك كله»[1].

وقال (عليه السّلام): «.... أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عُنُقه بيعة لطاغية زمانه، إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه؟ فإن الله عزوجل يخفي ولادته ويغيب شخصه؛ لئلا يكون لأحدٍ في عنقه بيعةٌ إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يُظهره بقدرته في صورة شاب دون الأربعين سنة، وذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير»[2].

خامساً: ما جاء عن الإمام الحسين الشهيد (عليه السّلام)

قال (عليه السّلام): «منا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق، يحيى الله

---

(١) النعماني، محمد بن ابراهيم بن جعفر، الغيبة: ٢١٣.

(٢) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، كمال الدين : ١ / ٣١٥.

به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كلّه ولو كره المشركون، له غيبة يرتد فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم (متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) أما إنّ الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله (صلّى الله عليه وآله)»[١].

وقال (عليه السّلام): «قائم هذه الأُمة هو التاسع من ولدي، وهو صاحب الغيبة، وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي»[٢].

سادساً: ما جاء عن الإمام علي السجاد (عليه السّلام)

قال (عليه السّلام): «إذا قام القائم أذهب الله عن كل مؤمنٍ العاهة، ورد إليه قوّته»[٣].

وقال (عليه السّلام): «ومنا رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ووصيه وسيد الشهداء، وجعفر الطيار في الجنة، وسبطا هذه الأمة والمهدي الذي يقتل الدجّال»[٤].

---

(١) م . ن ، ٣١٧.

(٢) م . ن .

(٣) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ٥٢ / ٣١٦.

(٤) الصافي، لطف الله، منتخب الأثر: ٢٢٦.

سابعاً: ما جاء عن الإمام محمد الباقر (عليه السّلام)

قال (عليه السّلام): «صاحب هذا الأمر أصغرنا سناً، وأخملنا شخصاً. قلت [أي الراوي]: متى يكون ذلك؟ قال: إذا سارت الركبان ببيعة الغلام، فعند ذلك يرفع كل ذي صيصية لواءً فانتظروا الفرج»[١].

وقال (عليه السّلام): كأني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام بين يديه جبرئيل ينادي: البيعةُ لله، فيملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[٢].

ثامناً: ما جاء عن الإمام جعفر الصادق (عليه السّلام)

قال (عليه السّلام): «إذا ظهر صاحبنا ـ يعني الإمام المهدي (عليه السّلام) ـ وهو من صلب هذا، وأما بيده إلى موسى بن جعفر (عليه السّلام) فيملأُها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وتصفر له الدنيا»[٣].

وقال (عليه السّلام): «إذا خرج القائم لم يبق بين يديه أحد إلا عرفه صالح أو طالح»[٤].

---

(١) النعماني، محمد بن ابراهيم بن جعفر، الغيبة: ١١٩.

(٢) الطوسي، محمد بن الحسن، الغيبة: ٢٧٤.

(٣) م . ن ، ٤٢.

(٤) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٨٩.

تاسعاً: ما جاء عن الإمام موسى الكاظم (عليه السّلام)

قال (عليه السّلام): «... القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله عزّوجلّ ويملأُها عدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، هو الخامس من ولدي، له غيبةٌ يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتد فيها أقوام ويثبّت فيها آخرون...»[1].

وقال (عليه السّلام): «يخفى على الناس ولادتهُ، ولايحل تسيمتهُ حتى يظهره الله عزّوجلّ»[2].

عاشراً: ما جاء عن الإمام علي الرضا (عليه السّلام)

قال (عليه السّلام): «الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي، وهو صاحب الزمان المهدي»[3].

وقال (عليه السّلام): «الرابع من ولدي ابن سيدة الإماء يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدسها من كل ظالم، وهو الذي يشك الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنور ربها، ووضع الميزان بالعدل بين الناس، فلايظلم أحدٌ

---

(١) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، كمال الدين: ٢ / ٣٦٧.

(٢) م . ن.

(٣) الصافي، لطف الله، منخب الأثر: ٢٢٩.

أحداً. وهو الذي تطوى له الأرض ولايكون له ظل»[١].

الحادي عشر: ما جاء عن الإمام محمد الجواد (عليه السّلام)

قال (عليه السّلام): «... إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، هو الثالث من ولدي، والذي بعث محمد بالنبوة وخصنا بالإمامة، إنه لو لم يبقَ في الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت جوراً وظلماً...»[٢].

وقال (عليه السّلام): «هو سمي رسول الله، وكنيه وهو الذي تطوى له الأرض، ويذلُّ كلُّ صعب»[٣].

الثاني عشر: ما جاء عن الإمام على الهادي (عليه السّلام)

قال (عليه السّلام): «الإمام بعدي الحسن ابني، وبعد الحسن ابنه القائم، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»[٤].

وقال (عليه السّلام): «الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف بكم

---

(١) الكاظمي، مصطفى حيدر، بشارة الاسلام: ١٦١.

(٢) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، كمال الدين: ٢ / ٣٧٧.

(٣) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٨٣.

(٤) الصافي، لطف الله، منتخب الأثر: ٢٢٥.

بالخلف بعد الخلف؟!

قيل: ولِمَ جعلنا فداك؟ قال: لانكم لاترون شخصه، ولايحل لكم ذكر اسمه، فقيل له: كيف نذكره.. قال: قولوا: الحجة من آل محمّد»[١].

الثالث عشر: ما جاء عن الإمام الحسن العسكري (عليه السّلام)

قال (عليه السّلام): «ابني محمد هو الإمام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيه المبطلون، ويكذب فيها الوقاتون، ثم يخرج، فكأني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة»[٢].

وقال (عليه السّلام): «إني والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً»[٣].

---

(١) الطوسي، محمد بن الحسن، الغيبة: ٢٢.

(٢) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، كمال الدين: ٤٠٩/٢.

(٣) الطوسي، محمد بن الحسن: ١٢٣.

المبحث الثاني

علامات ظهور المخلّص عند المسلمين الشيعة

تقع قبل ظهور الإمام المهدي (عليه السّلام) خمس علامات مهمة، وهي:

اليماني والسفياني والصيحة والخسف في البيداء وقتل النفس الزكية.

قال الإمام جعفر الصادق (عليه السّلام): «**خمس قبل قيام القائم: اليماني والسفياني والمنادي من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية**»[1].

العلامة الأولى: اليماني

أولاً: نسبه الشريف: هو سيد حسيني يرجع نسبه إلى زيد الشهيد ابن الإمام علي السجاد (عليه السّلام) ابن الإمام الحسين (عليه السّلام) ابن

---

(١) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، كمال الدين: ٢ / ٥٨٨.

الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام) قال الإمام جعفر الصادق (عليه السّلام): «... خروج رجل من ولد عمي زيد باليمن»[١].

ثانياً: مكان خروجه: اليمن: وهي دولة عربية تقع في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة العرب، يحدها جنوباً بحر العرب، وشمالاً العربية السعودية، وغرباً البحر الأحمر، وشرقاً عمان والربع الخالي.

قال الإمام محمد الباقر (عليه السّلام): «يكون خروج السفياني من الشام، وخروج اليماني من اليمن»[٢].

ثالثاً: زمان خروجه: يكون ملازماً لخروج السفياني والخراساني، وذلك في شهر رجب، فيكون الفاصل الزماني بين خروجه وظهور الإمام المهدي (عليه السلام) هو ستة أشهر وعشرة أيام تقريباً.

قال الإمام محمد الباقر (عليه السّلام): «خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد وفي يوم واحد»[٣].

وقال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): «السفياني لا بد منه ، ولا يخرج إلاّ في رجب»[٤].

---

(١) الكاظمي، مصطفى حيدر، بشارة الاسلام: ١٥٧.

(٢) الحائري، علي، إلزام الناصب: ٦٧.

(٣) النعماني، محمد بن ابراهيم بن جعفر، الغيبة: ١٣٥.

(٤) م . ن، ٣١٣.

وقال (عليه السلام): «ومن المحتوم خروج السفياني في رجب»[١].

رابعاً: خلاصة عنه:

يقوم اليماني بثورة من اليمن، أساس هذه الثورة قائم على نصرة صادقة ومخلصة للإمام المهدي (عليه السّلام) وفي هذه الأثناء يقوم السفياني بغزو العراق، فيرتكب المجازر المروعة بحق أتباع أهل البيت (عليهم السلام) من الشيعة الإمامية الاثني عشرية، فيدخل اليماني إلى العراق لصد السفياني وجيشه، وحين يدخل إلى العراق يجد الخراساني قد دخل إلى العراق فيتحد اليماني و الخراساني ضد جيش السفياني، فيخوضان معركة ضده فينتصران عليه ويخلصان أهل العراق من غزوا السفياني وجيشه.

لكن أحد أكابر العلماء ذهب إلى: «أن السفياني حين يدخل إلى العراق يضطر إلى منازلة اليماني في أرض الجزيرة، وهي أرض مابين النهرين في العراق فسيطر عليه [أي على اليماني] ويحوز [أي السفياني] من جيش اليماني ما كان قد جمعه من المنطقة خلال عملياته العسكرية، وسيجهز [أي السفياني] عليه [أي على اليماني] وسيخلي الساحة العراقية منه»[٢].

---

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ٢٤٩/٥٢.

(٢) الصدر، محمد محمد صادق، تاريخ ما بعد الظهور: ١٤٢ ـ ١٤٥.

العلامة الثانية: السفياني

أولاً: اسمه ونسبه: هو عثمان بن عنبسة السفياني، ويرجع نسبِه إلى أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية عدو الله ورسوله، والذي حارب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): «اسمه عثمان وأبوه عنبسة، وهو من ولد أبي سفيان»[١].

ثانياً: مكان خروجه: «الوادي اليابس، ويقع في منطقة حوران أو درعا على الحدود السورية الأردنية»[٢].

قال الإمام علي السجاد (عليه السّلام): «يخرج السفياني من الوادي اليابس»[٣].

ثالثاً: زمان خروجه: يكون ملازماً لخروج اليماني والخراساني، وذلك في شهر رجب، فيكون الفاصل الزماني بين خروجه وظهور الإمام المهدي (عليه السلام) هو ستة أشهر وعشرة أيام تقريباً.

قال الإمام محمد الباقر (عليه السّلام): «خروج السفياني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد وفي يوم واحد»[٤] وقال

---

(١) الصافي، لطف الله، منتخب الأثر: ٤٥٧.

(٢) الكوراني، علي، عصر الظهور: ٨٨

(٣) الطوسي، محمد بن الحسن، الغيبة: ٢٧٠.

(٤) النعماني، محمد بن ابراهيم بن جعفر، الغيبة: ١٣٥.

الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): «السفياني لا بد منه ، ولا يخرج إلاّ في رجب»[١].

وقال (عليه السلام): «ومن المحتوم خروج السفياني في رجب»[٢].

رابعاً: عقيدتهُ: ينصبُ العداء لأهل البيت (عليهم السلام) وأتباعهم، فالقضاء على أتباع أهل البيت (عليهم السلام) شغله الشاغل وهمه الأول والأخير، لاسيما شيعة العراق.

قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام): «لم يزل السفياني يقتل من اسمه محمد وعلي والحسن والحسين وجعفر وموسى وفاطمة وزينب ومريم وخديجة وسكينة ورقية [هذه عقيدة السفياني فتأمل] حنقاً وبغضاً لآل محمّد»[٣].

خامساً: خلاصة عنه:

يقوم السفياني عثمان بن عنبسة بالسيطرة على مقاليد الحكم في سوريا، وبعد أن يثبت أركان حكمه يطرح أيدلوجية حكمه، وهي شعار القضاء على أتباع أهل البيت (عليهم السلام) لاسيما في العراق، فيحظى بالبيعة والتأييد من قبل أهل الشام إلا مجموعة من الصالحين يعرفون بالأبدال، يعصمهم الله عن بيعة السفياني، وهم من أتباع الإمام المهدي (عليه السّلام) وأنصارهُ، فيجهز السفياني جيشاً جراراً للدخول

---

(١) م . ن ، ٣١٣

(٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ٢٤٩/٥٢.

(٣) الكاظمي، مصطفى حيدر، بشارة الإسلام: ١٥٧.

إلى العراق، فينطلق بهذا الجيش إلى أن يصل إلى منطقة تعرف باسم «قرقيسيا» وهي منطقة واقعة في سوريا الآن قريبة من الحدود العراقية، فتقوم حكومة العراق والتي تسميها الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) بحكومة بني العباس بإرسال جيش لصد جيش السفياني، فيلتقي الجيشان في (قرقيسيا) وتحدث معركة دموية ورهيبة بين الطرفين ويسحق جيش السفياني الجيش المرسل من قبل حكومة العراق، فيدخل السفياني إلى العراق ويقوم بارتكاب المجازر الدموية والمروعة بحق أتباع أهل البيت (عليهم السلام) ويبقى هكذا الحال إلى أن يظهر الإمام المهدي (عليه السّلام) ويأتي إلى العراق فيقوم السفياني بعقد اتفاقية هدنة بينه وبين الإمام المهدي (عليه السّلام) ثم انّ السفياني يلغي الهدنة التي بينه وبين الإمام المهدي (عليه السّلام) ثم ينسحب هو وجيشه إلى سوريا، ومنها إلى فلسطين إلى مدينة الرملة، فيجتمع السفياني وجيشه وأتباعه من النواصب في مدينة الرملة، وبعد ذلك يقوم الإمام المهدي (عليه السّلام) بتجهيز جيش بقيادته المباركة منطلقاً من العراق لمقاتلة السفياني، فيدخل الإمام المهدي (عليه السلام) إلى سوريا ومنها إلى فلسطين، فتحدث المعركة بين الإمام المهدي (عليه السّلام) والسفياني، وتعرف هذه المعركة باسم معركة يوم الأبدال، فينتصر الإمام المهدي (عليه السّلام) على السفياني وجيشه، ويتم القضاء الكامل على السفياني وجيشه، وبهذا تكون نهاية أكبر طاغية سوف يواجه الإمام المهدي (عليه السّلام) ونهضته المقدسة.

العلامة الثالثة: الصيحة

أولاً: من هو الذي ينادي بالصيحة، ومن أين يكون مصدرها؟

إنّ الصيحة سوف تكون بصوت جبرائيل (عليه السّلام) ويكون مصدرها من السماء.

قال الإمام جعفر الصادق (عليه السّلام): (ولايخرج القائم حتى ينادي باسمه في جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة جمعة، قلت، [أي الراوي]: بم ينادي؟ قال باسمه واسم أبيه إلا إن فلان بن فلان قائم آل محمّد فاسمعوا له وأطيعوه.

فلايبقى شيء من خلق الله فيه الروح إلا سمع الصيحة، فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج مما يسمع وهي صيحة جبرائيل (عليه السّلام)»[1].

ثانياً ـ موعدها: موعد الصيحة يكون في شهر رمضان المبارك ليلة ثلاث وعشرين منه، وتكون ليلة جمعة. فيكون الفاصل الزماني بينها وبين ظهور الإمام المهدي (عليه السّلام) هو ثلاثة أشهر وسبعة عشر يوماً تقريباً

قال الإمام جعفر الصادق (عليه السّلام): «الصيحة التي في شهر

---

(١) النعماني، محمد بن ابراهيم بن جعفر، الغيبة: ١٣٤.

رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان»[١].

ثالثاً: باسم من تكون الصيحة؟

تكون باسم الإمام المهدي (عليه السّلام) واسم أبيه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) قال الإمام محمد الباقر (عليه السّلام): «.. وصيحة من السماء في شهر رمضان، ومناد ينادي باسمه واسم أبيه»[٢].

رابعاً ـ خلاصة عنها:

في شهر رمضان المبارك وفي ليلة ثلاث وعشرين منه، وتكون ليلة جمعة يصيح جبرائيل (عليه السّلام) وهو أحد ملائكة الله المقربين باسم الإمام المهدي (عليه السّلام) واسم أبيه في السماء، وتكون هذه الصيحة صيحة إعجازية يسمعها من المشرق ومن المغرب كلٌّ يفهمها حسب لغتهِ الخاصة، وتكون صيحة توقظ النائم وهو في سبات نومه، وتخرجه إلى صحن دارهِ، وتخرج المرأة المخدرة من خدرها. ولا يبقى شيء مما خلقه الله إلا وسمع هذه الصيحة والتي تنبئ الناس بقرب ظهور الإمام المهدي (عليه السّلام).

---

(١) الحر العاملي، محمد بن الحسن، أثبات الهداة: ٣ / ٤٦٨.

(٢) م . ن.

العلامة الرابعة: الخسف في البيداء

أولاً: مكان وقوع الخسف: يقع الخسف في منطقة تسمى البيداء، وهي (اسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة، وهي إلى مكة أقرب تعد من الشرق أمام ذي الحليفة)[١].

قال الإمام جعفر الصادق (عليه السّلام): «خمس قبل قيام القائم اليماني والسفياني والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية»[٢].

ثانياً: من هو الجيش الذي يتعرض لمعجزة الخسف؟

هو جيش السفياني عثمان بن عنبسة، قال الإمام محمد الباقر (عليه السّلام): «يخرج القائم فيسير... حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج جيش السفياني، فيأمر الله عزّوجلّ الأرض أن تأخذ بأقدامهم...»[٣].

ثالثاً : موعد حدوث الخسف: لم نعثر على نصوص صريحة تحدد موعد حصول الخسف، ولكن نستطيع أن نقول: إنه يحصل قبيل ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) في مكة المكرمة وإلقائه لخطبته العالمية.

---

(١) الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان: ٢ / ٤١١.

(٢) الصدوق، محمد بن علي بن الحسن، كمال الدين: ٢ / ٥٨٨.

(٣) البحراني، هاشم بن أسماعيل، البرهان: ٢ / ٣٥.

رابعاً ـ خلاصة عنه:

يقوم السفياني بتجهيز جيش، ويرسله إلى المدينة المنورة، ومهمة هذا الجيش هي محاولة البحث عن الإمام المهدي (عليه السّلام) واغتياله وتصفيتهُ جسدياً، فلما يصل هذا الجيش إلى المدينة المنورة فيأخذ بالبحث عن الإمام المهدي (عليه السلام) وفي نفس الوقت يقوم بارتكاب المجازر الدموية بحق أتباع أهل البيت (عليهم السلام) في المدينة المنورة، ويكون الإمام المهدي (عليه السلام) في ذلك الحين متواجداً في المدينة المنورة، فيخرج منها متوجهاً إلى مكة المكرمة، فيتبعهُ ذلك الجيش لاغتياله وتصفيتهُ جسدياً، ولما يصل الجيش منطقة البيداء يخسف الله بذلك الجيش بالأرض فتبتلع الأرض ذلك الجيش وعدته إلا شخصين، وهما أخوان يبقيان حيين، ويقلب الله وجهيهما الى ظهريهما حتى يكونا شاهدين على الحادثة، فأحدهما يذهب إلى السفياني ويخبره بهلاك جيشه، والآخر يلحق بالإمام المهدي (عليه السّلام) ويبشّره بهلاك جيش السفياني ويتوب على يديه.

العلامة الخامسة: قتل النفس الزكية في الحرم المكي

أولاً: من هو النفس الزكية؟

هو رسول الإمام المهدي (عليه السّلام) إلى أهل مكة المكرمة.

قال الإمام محمد الباقر (عليه السّلام): «يقول القائم لأصحابه: ياقوم إنّ أهل مكة لايريدونني، ولكني مرسل إليهم لأحتج عليهم بما

ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم، فيدعو رجلاً من أصحابه فيقول له: امضِ إلى أهل مكة فقل: يا أهل مكة، أنا رسول فلان إليكم، وهو يقول لكم: إنا أهل بيت الرحمة، ومعدن الرسالة والخلافة، ونحن ذرية محمد (صلّى الله عليه وآله)، وسلالة النبيين، وإنا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتزمنا حقنا منذ قبض نبينا (صلّى الله عليه وآله) إلى يومنا هذا، فنحن نستنصركم فانصرونا، فإذا تكلم الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام، وهي النفس الزكية»[١].

ثانياً ـ مكان قتله.

يقتل بين ركن بيت الله الحرام ومقام إبراهيم (عليه السّلام) في الحرم المكي الشريف.

قال الإمام جعفر الصادق (عليه السّلام): «وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام»[٢].

ثالثاً: زمان قتله.

يقتل في خمسة وعشرين من ذي الحجة والإمام المهدي (عليه السّلام) يظهر في العاشر من المحرم، فيكون الفاصل بين ظهور الإمام (عليه السّلام) وقتل النفس الزكية خمس عشرة ليلة فقط.

قال الإمام جعفر الصادق (عليه السّلام): «ليس بين قيام قائم آل

---

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٠٧.

(٢) الحائري، علي، إلزام الناصب: ١٥٨.

محمد وبين قتل النفس الزكية إلاّ خمس عشرة ليلة»[١].

رابعاً: خلاصة عنه.

يقوم الإمام المهدي (عليه السّلام) بإرسال رسول من قبلِه إلى أهل مكة المكرمة، وهو سيد علوي هاشمي من أصحاب التقوى والصلاح، ومن المقربين لدى الإمام المهدي (عليه السّلام) ويأمره بأن يلقي رسالة شفوية يدعو فيها أهل مكة إلى نصرة الإمام المهدي (عليه السّلام) فيأتي النفس الزكية ويلقي خطبةً بين ركن بيت الله الحرام ومقام إبراهيم (عليه السّلام) في الحرم المكي الشريف، وبعد أن يتم خطبته يقوم إليه أهل مكة فيذبحونهُ بين الركن والمقام ظلماً وبغياً وانتهاكاً منهم لحرمة الإسلام، ويكون موعد قتلِه في خمسة وعشرين ذي الحجة، وموعد ظهور الإمام المهدي (عليه السّلام) في العاشر من المحرم الحرام، فيكون الفاصل الزماني بين الظهور الشريف للإمام المهدي (عليه السّلام) وقتل النفس الزكية خمس عشرة ليلة فقط. وهو آخر علامة تسبق ظهور الإمام المهدي (عليه السّلام).

---

(١) الكاظمي، مصطفى حيدر، بشارة الاسلام: ١٧٩.

المبحث الثالث

أعمال المخلّص عند المسلمين الشيعة بعد الظهور

يقوم الإمام المهدي (عليه السّلام) بعد ظهوره بعدة أعمال مهمة، وهي كالتالي:

أولاً: نشر السلام

يقوم الإمام المهدي (عليه السّلام) بنشر السلام في أنحاء المعمورة كافةً لأجل أن يعم الخير والمحبة في المجتمع.

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام): «وترعى الشاة والذئب في مكان واحد، وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب لايضرهم شيء، ويذهب الشر ويبقى الخير»[1].

---

(١) الطبرسي، حسين بن محمد تقي، النجم الثاقب: ١ / ٣٠٦.

ثانياً: نشر العدل

يقوم الإمام المهدي (عليه السّلام) بنشر العدل، والذي هو حل مشاكل العالم السياسية والاجتماعية والأخلاقية والتكفل براحة كل إنسان بما يضمن حقوق الإنسان في كافة أنحاء المعمورة.

قال الإمام جعفر الصادق (عليه السّلام): «أما والله ليدخلن عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر»[١].

ثالثاً: إزالة الظلم

يقوم الإمام المهدي (عليه السّلام) بإزالة الظلم من جميع أنحاء المعمورة، فلاتبقى دمعة لمظلوم ولاشكوى لمغصوب.

قال الإمام علي الرضا (عليه السّلام): «الرابع من ولدي ابن سيدة الإماء يطهّر الله به الأرض من كل جور، ويقدسها من كل ظلم، وهو الذي يشك الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس، فلايظلم أحد أحداً...»[٢].

---

(١) النعماني، محمد بن الحسن، الغيبة: ٢٩٧.

(٢) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، كمال الدين: ٢ / ٤٧١.

رابعاً: إزالة الفقر

يقوم الإمام المهدي (عليه السّلام) بإزالة الفقر والحاجة والحرمان من جميع أنحاء المعمورة.

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «أبشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي، يخرج في اختلاف من الناس وزلزال، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، ويقسم المال بالسوية ويملأ قلوب أمة محمد غناه، ويسعهم عدله، حتى إنه يأمر منادياً فينادي: من له حاجة إلى المال يأتيه. فما يأتيه أحد إلاّ رجل واحد يأتيه فيقول له المهدي (عليه السّلام): ائت السادن حتى يأتيك.

فيأتيه فيقول: أنا رسول المهدي إليك أرسلني لتعطيني. فيقول: أحث حثوا. فيحثو، فلا يستطيع أن يحمله، فليقي حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمله، فيخرج فيندم فيقول: أنا كنت أجشع الأمة نفساً. كلّهم دعي إلى هذا المال فتركوه غيري، فيرد عليه فيقول السادن: إنا لا نقبل شيئاً أعطيناه»[1].

---

(١) الصافي، لطف الله، منتخب الأثر: ١٩٧.

خامساً: نشر الأمن

يقوم الإمام المهدي (عليه السّلام) بنشر الأمن والأمان، كي يعم الاستقرار والطمأنينة في أنحاء المعمورة كافةً.

قال الإمام الباقر (عليه السّلام): «... وتخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب لا يؤذيها أحد»[١].

سادساً: نشر العلم

يقوم الإمام المهدي (عليه السّلام) بنشر العلم، فلاتجد جاهلاً في جميع أنحاء المعمورة مطلقاً.

قال الإمام جعفر الصادق (عليه السّلام): «العلم سبعة وعشرون حرفاً، فجميع ما جاء به الرسل حرفان... فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً»[٢].

وقال الإمام محمد الباقر (عليه السّلام): «وتؤتون الحكمة في زمانه، حتى إن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله وسنة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)»[٣].

---

(١) م . ن، ٣٧٩.

(٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٣٦.

(٣) النعماني، محمد بن الحسن، الغيبة: ٢٣٩.

سابعاً: نشر الإسلام

يقوم الإمام المهدي (عليه السّلام) بنشر الإسلام في كل أنحاء المعمورة؛ لان الإسلام دين عالمي جاء ليخرج كل الناس من الظلمات إلى النور.

قال الإمام جعفر الصادق (عليه السّلام): «إذا قام المهدي لايُبقي أرضاً إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله»[١].

ثامناً: إقامة أكبر دولة عالمية

يقوم الإمام المهدي (عليه السّلام) بإقامة أكبر دولة عالمية، تبسط نفوذها على جميع أنحاء المعمورة.

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «يفتح الله على يديه ـ أي الإمام المهدي ـ مشارق الأرض ومغاربها»[٢].

وقال الإمام محمد الباقر (عليه السّلام): «المهدي وأصحابه يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين ويميت الله عزّوجلّ به وبأصحابه البدع والباطل، كما أمات السفهة الحق، حتى لايُرى أثر

---

(١) الصافي، لطف الله، منتخب الأثر: ٣٦١.

(٢) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، كمال الدين: ١ / ٢٦٦.

من الظلم، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولله عاقبة الأمور»[١].

تاسعاً: إعمار الأرض

يقوم الإمام المهدي عليه السلام ببناء وإعمار كل خراب غطى الأرض، والذي نتج من سوء الإدارة والتخطيط عند الحكومات السابقة على ظهوره ، قال الإمام محمد الباقر (عليه السلام): «فلا يبقى في الأرض خراب إلاّ عُمّر»[٢].

---

(١) الصافي، لطف الله، منتخب الأثر: ٥٨٥.

(٢) القمي، عباس، الأنوار البهية: ٣٧٤.\

الخاتمة

من خلال البحث الذي استعرضناه توصّلنا إلى عدة قواسم مشتركة في عقيدة المخلّص بين اليهود والمسيحيين والمسلمين، يمكن تلخيصها فيما يلي:

أولاً: إنّ المخلّص سيحقق الإنصاف والعدالة.

تقول التوراة: «**فيقضي بين الأمم، ويُنصف لشعوب كثيرين**»[1].

ويقول الرسول محمّد صلّى الله عليه وآله: «**لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم، وبعث رجلاً من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظماً وجوراً**»[2].

تقول التوراة: «يقضي بالعدل للمساكين، ويحكم بالإنصاف لبائسي الأرض»[3]، ويقول الرسول محمّد صلّى الله عليه وآله:

---

(١) إشعياء: (٤/٢).

(٢) المازندراني، مولى محمد صالح، شرح أُصول الكافي: ٢٥٦/٦.

(٣) أشعيا: (٤/١١).

«**يملأها عدلاً، كما مُلئت ظلماً وجوراً**»[١] فمهمة (المخلّص) هي إحقاق الحقوق والحكم بالعدل والإنصاف.

ثانياً: إنّ المخلّص سيقضي على الظواهر المنحرفة.

تقول التوراة: «**ويل للمبكرين صباحاً يتبعون المسكر، للمتأخرين في العتمة تلهيهم الخمر**»[٢].

ويقول الرسول محمّد (صلّى الله عليه وآله): «**يبطل في دولته الزنا وشربُ الخمر والربا، يُقبل الناس على العبادات**»[٣] والمعنى هنا واحد ـ حتى في الألفاظ ـ من أن (المخلّص) سيقضي على ظواهر الزنا والسكر واللهو والربا، فيعود الناس إلى دور العبادة.

ثالثاً: تشابه بعض العلامات التي تسبق ظهور المخلّص.

تقول التوراة: «**ويل للشرير شرّاً، لأن مجازاة يديده تعمل به... ونساءٌ يتسلطن عليه**»[٤].

ويقول الرسول محمّد (صلّى الله عليه وآله): «**إذا كان أمراؤكم شراركم.... وأموركم إلى نسائكم، فبطن الأرض خير لكم من ظهرها**»[٥] وهنا يتفق النصان على علامتين من علامات مجيء

---

(١) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ٣٤١/١.

(٢) إشعيا: (١١/٥).

(٣) الصافي، لطف الله، منتخب الأثر: ٤٧٤.

(٤) إشعيا: (١١/٣، ١٢).

(٥) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ١٣٩/٧٤.

(المخلّص) وهما أمراء الشر، وسلطة النساء.

رابعاً: انتشار السلام في عهد حكم المخلّص.

تقول التوراة: «**فيسكنُ الذئبُ مع الخروف، ويربض النمر مع الجدى، والعجلُ والشبلُ والمسمَّنُ معاً، وصبيٌّ صغير يسوقها. والبقرة والدُّبَّة ترعيان، تربض أولادهما معاً، والأسد كالبقر يأكل تبناً. ويلعب الرضيع على سَأب الصِّلّ، ويمد الفطيم يده على حُجر الأُفعوان. لايسؤون ولايُفسدون في كل جبل قدسي؛ لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب، كما تغطي المياهُ البحر. ويكون في ذلك اليوم أنّ أصل يسَّىَ القائم رايةً للشعوب إياه تطلب الأمم، ويكونُ مَحلُّه مَجْداً**»[1]..

هذا النص يشبه رواية لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهي التي يقول فيها: «**ويملك المهدي مشارق الأرض ومغاربها، وترعى الشاة والذئب في مكان واحد، ويلعب الصبيان بالحيّات والعقارب، ولاتضرهم بشيء، ويذهب الشر ويبقى الخير**»[2].

خامساً: نزول النبي عيسى بن مريم (عليهما السلام) عند ظهور المخلص.

---

(١) سفر إشعيا: (١١: ٥ ـ ١٠).

(٢) الصافي، لطف الله، منتخب الأثر: ٤٧٤.

جاء في العهد الجديد أنّ المسيح (عليه السلام) سينزل في آخر الزمان حيث يقول: «**وبينما هم ينظرون إلى السماء، وهو (المسيح) يبتعد عنهم، ظهر لهم رجلان في ثياب بيض، وقالا لهم: أيها الجليليون، ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء؟ يسوع هذا الذي صعد عنكم إلى السماء، سيعود مثلما رأيتموه ذاهباً إلى السماء**»[١].

وقد ورد في الروايات الإسلامية أيضاً تأكيد حقيقة مجيء المسيح (عليه السلام) عند ظهور الإمام المهدي (عليه السّلام)، ومنها ماورد عن النبي محمّد (صلّى الله عليه وآله) حيث قال: «**كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم**»[٢]، وأيضاً يصف النبي (صلّى الله عليه وآله) نزول عيسى (عليه السلام) بقوله: «**فبينما هو كذلك، إذ هبط عيسى (عليه السلام) بن مريم بشرقي دمشق، عند المنارة البيضاء، بين مهرودتين (أي غيمتين ملونتين) ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدّر منه جمان كاللؤلؤ...، فيطلب الدجال فيدركه بباب لدّ فيقتله**»[٣].

سادساً: معركة هَرْمَجدّون أو معركة يوم الأبدال.

---

(١) سفر أعمال الرسل: (١: ١٠ ـ ١١).

(٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ٣٤٤/١٤.

(٣) الكوراني، علي، معجم أحاديث الإمام المهدي: ٥٢٨/١.

وهي من المسائل التي يمكن أن تكون مشتركة بين الرؤية المسيحية والرؤية الإسلامية الإثني عشرية، فقد أشار سفر رؤيا يوحنا إلى هذه المعركة، يقول: «**ثم سكب الملاك السادس جامه على النهر الكبير الفرات، فنشف ماؤه لكي يُعدّ طريق الملوك الذى من مشرق الشمس، ورأيت من فم التنين ومن فم الوحش، ومن فم النبي الكذاب ثلاثة أرواح نجسة شبه ضفادع، فإنهم أرواح شياطين صانعة آيات تخرج على ملوك العالم وكل المسكونة، لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم، يوم الله القادر على كل شيء، ها أنا آتي كلصٍ، طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يمشي عُرياناً فيروا عورته، فجمعهم إلى الموضع الذي يُدعى بالعبرانية هرمجدون**»[1].

وهذه المعركة تدور رحاها على أرض فلسطين، وبالتحديد في هرمجدون، وينقل سفر الرؤيا أيضاً عن هذه الحرب الأخيرة: «**ورأيت الوحش وملوك الأرض وجيوشهم يتجمعون ليقاتلوا الفارس وجيشه، فوقع الوحش في الأسر مع النبي الكذاب الذي عمل العجائب في حضور الوحش، وأضل الذين نالوا سمة الوحش والذين سجدوا لصورته، وألقوا الوحش والنبي الكذاب، وهما على قيد الحياة في بحيرة من نار الكبريت الملتهب، وهلك**

---

(١) سفر رؤيا يوحنا: (١٦: ١٣ ـ ١٦).

الباقون بالسيف الخارج من فم الفارس، فشبعت جميع الطيور من لحومهم»[١].

وأما في الأحاديث الإسلامية الإمامية حول هذه المعركة هناك عدة نصوص منها ماورد عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام): «**ثم يأتي ـ أي الإمام المهدي ـ الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث، حتى يظهر عليها، ثم يسير حتى يأتي العذرا**[٢] **هو ومن معه، وقد لحق به ناس كثير، والسفياني يومئذ بوادي الرملة**[٣]. حتى إذا التقوا وهو يوم الأبدال يخرج أُناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمّد عليهم السلام، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد الى السفياني، فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم، **ويخرج كل ناس إلى رايتهم. وهو يوم الأبدال»**[٤].

ولكن هناك فارق بين الرؤية المسيحية والرؤية الإمامية الاثني عشرية حول هذه المعركة، حيث إنّ المسيحيين يرون أن هذه المعركة تحدث قبل ظهور المخلّص، أما الإمامية فيرون أنها تحصل بعد ظهور المخلّص.

---

(١) سفر رؤيا يوحنا: (١٩: ١٩ ـ ٢١).

(٢) ضاحبة من ضواحي دمشق تبعد عنها أكثر من ٣٠ كم.

(٣) مدينة معروفة في فلسطين.

(٤) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ٢٢٤/٥٢.

المصادر والمراجع

١- **القرآن الكريم** ، العهد القديم والجديد.

٢ - **ابن ميمون**، سلسلة الشريعة اليهودية، "شرائع الملوك وحروبهم"، بيروت، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٢ م.

٣ - **أمين**، محمد جمال، عمر أمة الإسلام، بيروت، دار الهادي للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م.

٤ - **أيوب**، سعيد، عقيدة المسيح الدجال في الأديان، بيروت - لبنان ، دار الهادي ، ١٩٩١ م.

٥ - **البحراني**، هاشم بن إسماعيل، البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي ١٤٢٧ هـ ط الثانية.

٦- **البلاغي**، محمد جواد، الهدى إلى دين المصطفى، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط الثالثة، ١٩٨٥ م.

٧ - **توفيقي**، حسين، دروس فى تاريخ الأديان، قم، انتشارات جامعة المصطفى العالمية، ١٣٨٤ هـ ش.

٨ - **جولدتسيهر**، العقيدة والشريعة في الإسلام ، تعريب، محمد

يوسف موسى -علي حسن، بدون تاريخ وناشر.

٩ - **الحائري**، علي، إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، مؤسسة الأعلمي، ١٣٩٧ هـ ط الرابعة.

١٠ - **الحر العاملي**، محمد بن الحسن، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، مؤسسة الأعلمي ١٤٢٥ هـ ط الأولى.

١١- **الحسن**، يوسف، البعد الديني في السياسة الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط الثالثة، ٢٠٠٠ م.

١٢- **الحموي**، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، دار إحياء التراث.

١٣ - **خوام**، منير، المسيح في الفكر الإسلامي الحديث وفي المسيحية، بيروت، دار المشرق، ١٩٨٨ م.

١٤ - **الشهرستاني**، عبد الرضا ، المهدي الموعود ودفع الشبهات عنه، بيروت، دار الهادي، ٢٠٠٤م .

١٥ - **الشيخ**، علي، دروس في القرآن والعهدين، قم، نشر هاجر، ١٣٨٨ هـ.ش.

١٦ - **الصافي**، لطف الله، منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر، مؤسسة السيدة المعصومة (عليها السلام) ١٤١٩ هـ ط الاولى.

١٧ - **الصدر**، محمد صادق، تاريخ ما بعد الظهور، دار الفقه ١٤٢٥ هـ ط الثانية.

١٨ - **الصدوق**، محمد بن علي بن الحسين، كمال الدين وتمام النعمة، منشورات ذوي القربى ١٤٢٥ هـ ط الأولى.

١٩ – **الطبرسي**، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي، ١٤٢٥ هـ ط الأولى.

٢٠ – **الطبرسي**، حسين بن محمد تقي، النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب، منشورات أنوار الهدى ١٤١٥ هـ ط الأولى.

٢١ – **الطوسي**، محمد بن الحسن، الغيبة، دار الكتب الإسلامية، طهران ١٤٢٣ هـ ط الأولى.

٢٢ – **طويلة**، عبد الوهاب عبد السلام ، المسيح المنتظر ونهاية العالم، بيروت، دار السلام للطباعة، ٢٠٠٣ م.

٢٣ – **ظاظا**، حسن، الفكر الديني الإسرائيلي، القاهرة، مكتبة الإسكندرية، ١٩٧١ م.

٢٤ – **عبدالقادر**، عبد العزيز عبد الحق ، مصر، دار الكتب الحديثة ، ١٩٨٩ م.

٢٥ – **العقاد**، عباس محمود، برناردشو، القاهرة ، دار نهضة مصر للطبع و النشر، ١٩٨٧ م.

٢٦ – **العياشي**، محمد بن مسعود، تفسير العياشي، المكتبة العلمية الإسلامية بطهران، ط الثانية.

٢٧ – **غالب**، مصطفى، الإمامة وقائم القيامة، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨١ م.

٢٨ – **القس فكري**، أنطونيوس، تفسير إنجيل مرقس، القاهرة، المكتبة الإسكندرية، ١٩٧٨م.

٢٩ – **القمي**، عباس ،الأنوار البهية تحقيق، مؤسسة النشر الإسلامي، ط الأولى، ١٤١٧هـ ش.

٣٠ – **القمي**، علي بن إبراهيم، تفسير القمي، مؤسسة دار الكتاب قم ١٤٠٤ هـ ط الثالثة.

٣١– **الكاظمي**، مصطفى حيدر، بشارة الإسلام في علامات المهدي (عليه السّلام)، مؤسسة عاشوراء ١٤٢٥ هـ .

٣٢ – **الكليني**، محمد بن يعقوب، الكافي ط، الخامسة ١٣٦٣ ش ، دار الكتب الإسلامية، طهران.

٣٣ – **كمال**، هشام عبدالحميد، اقترب خروج المسيح الدجال، بيروت، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦ م.

٣٤ – **كمال**، ربحي ،المعجم الحديث عبري ـعربي، بيروت ، دار العلم للملايين-١٩٨٣م.

٣٥ – **الكوراني**، علي، عصر الظهور، دار الهدى ١٤٢٥ هـ ط الحادي عشر. معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام)، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم ١٤١١ هـ ط الأولى.

٣٦ – **المازندراني**، مولى محمد صالح، شرح أصول الكافي تحقيق مع تعليقات، الميرزا أبي الحسن الشعراني ط، الأولى ١٤٢١ دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٧ – **المجلسي**، محمد باقر، بحار الأنوار، الجامعة لدرر الأئمة الأطهار، مؤسسة دار أحياء التراث ١٤٠٣ هـ .

٣٨ - **مجموعة مؤلفين**، موسوعة الأديان الميسرة، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠١ م.

٣٩- **مجموعة من العلماء**، تفسير مرقس- مقدمة تفسير العهد الجديد، ط الثانية، القاهرة دار الثقافة، ١٩٨٨م.

٤٠- **موسكاتي**، سبتينو ترجمة د. يعقوب بكر، الحضارات السامية القديمة، بيروت، دار الكتب العربي، ١٩٩٣م.

٤٢ - **نخبة من أشهر أساتذة الكتاب المقدس واللاهوت**، دائرة المعارف الكتابية، بيروت، دار المشرق، ١٩٨٧م.

٤٣ - **نخبة من المختصين**، قاموس الكتاب المقدس، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع و النشر،١٩٨٦ م.

٤٤ - **نخبة من المختصين**، معجم اللاهوت الكتابي، بيروت، دار المشرق، ١٩٩٨ م.

٤٥ - **النعماني**، محمد بن إبراهيم، الغيبة، منشورات أنوار الهدى ١٤٢٢ هـ، ط الأولى.

٤٦ - **هالسل**، جريس، النبوءة والسياسة، ط مؤسسة سلسلن ١٩٨٥ م.

٤٧ - **هلال**، رضا، المسيح اليهودي ونهاية العالم، مكتبة الشروق الدولية، ط الثالثة ٢٠٠٤ م.

الفهرس

الإهداء ٥

كلمة شكر وتقدير ٧

المقدمة ٩

الفصل الأول: مباحث تمهيدية ١٣

المبحث الأول: نبذة عن عقيدة المخلّص في الفكر الإنساني ١٥

المبحث الثاني: نبذة عن العهدين ١٩

أولاً: التعريف بالكتاب المقدس ١٩

ثانياً: العهد القديم ٢٢

ثالثاً: العهد الجديد ٢٥

الفصل الثاني: المخلّص عند اليهود ٢٩

تمهيد ٣١

المبحث الأول ٣٥

أدلة الاعتقاد بالمخلّص عند اليهود ٣٥

أولاً: ما جاء في سفر التكوين ٣٧

ثانياً: ما جاء في سفر أشعيا ٣٧

ثالثاً : ما جاء في سفر ملاخي ٣٨
رابعاً: ما جاء في مزامير داود ٣٩
خامساً: ما جاء في سفر دانيال ٤١
المبحث الثاني: علامات ظهور المخلَص عند اليهود ٤٢
العلامة الأولى: سقوط بابل ٤٢
العلامة الثانية : امرة الصبيان والنساء على الناس ٤٣
العلامة الثالثة : اشتغال الناس بالخمر وانتشار الفساد والرشوة ٤٤
العلامة الرابعة : الضيق للمؤمنين ٤٥
المبحث الثالث: أعمال المخلّص عند اليهود بعد الظهور ٤٧
أولاً: نشر عبادة الله الواحد في كل العالم ٤٧
ثانياً: نشر القسط والعدل في العالم ٤٨
ثالثاً: الانتقام من أعداء الله ٤٩
رابعاً: تأسيس دولة إسرائيل الكبرى ٥٠
الفصل الثالث: المخلّص عند المسيحيين ٥٣
تمهيد ٥٥
المبحث الأول: أدلة الاعتقاد بالمخلّص عند المسيحيين ٥٦
أولاً : ماجاء في سفر إعمال الرسل ٥٦
ثانياً : ما جاء في انجيل متى ٥٧
ثالثاً: ما جاء في إنجيل مرقس ٥٧
رابعاً: ما جاء في إنجيل لوقا ٥٨
خامساً: ما جاء في سفر رؤيا يوحنا ٥٨
المبحث الثاني: علامات ظهور المخلّص عند المسيحيين ٦٠
العلامة الأولى: كثرة الحروب والمجاعة والأوبئة والزلازل ٦٠

العلامة الثانية : خراب الهيكل..... ٦١
العلامة الثالثة : ظلمة الشمس والقمر ٦١
العلامة الرابعة : ظهور الأنبياء الكذابة ٦٢
العلامة الخامسة : معركة هَرْمَجدّون..... ٦٣
المبحث الثالث: أعمال المخلّص عند المسيحيين بعد الظهور..... ٧٠
اولاً: يأتي بسلطان عظيم ومجد بهي..... ٧٠
ثانياً: الاختطاف ٧١
ثالثاً: الألفية السعيدة ٧٢
الفصل الرابع: المخلّص عند المسلمين الشيعة الإمامية الاثني عشرية.... ٧٥
تمهيد ٧٧
المبحث الأول: أدلة الاعتقاد بالمخلّص عند المسلمين الشيعة ٧٩
أولاً: ما جاء في القرآن الكريم..... ٧٩
ثانياً: ما جاء عن النبي محمّد (صلّى الله عليه وآله)..... ٨٢
ثالثاً: ما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام) ٨٣
رابعاً: ما جاء عن الإمام الحسن المجتبى (عليه السّلام)..... ٨٤
خامساً: ما جاء عن الإمام الحسين الشهيد (عليه السّلام) ٨٤
سادساً: ما جاء عن الإمام علي السجاد (عليه السّلام)..... ٨٥
سابعاً: ما جاء عن الإمام محمد الباقر (عليه السّلام)..... ٨٦
ثامناً: ما جاء عن الإمام جعفر الصادق (عليه السّلام) ٨٦
تاسعاً: ما جاء عن الإمام موسى الكاظم (عليه السّلام) ٨٧
عاشراً: ما جاء عن الإمام علي الرضا (عليه السّلام)..... ٨٧
الحادي عشر: ما جاء عن الإمام محمد الجواد (عليه السّلام) ٨٨
الثاني عشر: ما جاء عن الإمام علي الهادي (عليه السّلام)..... ٨٨

الثالث عشر: ما جاء عن الإمام الحسن العسكري (عليه السّلام)..... ٨٩
المبحث الثاني: علامات ظهور المخلّص عند المسلمين الشيعة..... ٩٠
العلامة الأولى: اليماني..... ٩٠
العلامة الثانية: السفياني..... ٩٣
العلامة الثالثة: الصيحة..... ٩٦
العلامة الرابعة: الخسف في البيداء..... ٩٨
العلامة الخامسة: قتل النفس الزكية في الحرم المكي..... ٩٩
المبحث الثالث: أعمال المخلّص عند المسلمين الشيعة بعد الظهور..... ١٠٢
أولاً: نشر السلام..... ١٠٢
ثانياً: نشر العدل..... ١٠٣
ثالثاً: إزالة الظلم..... ١٠٣
رابعاً: إزالة الفقر..... ١٠٤
خامساً: نشر الأمن..... ١٠٥
سادساً: نشر العلم..... ١٠٥
سابعاً: نشر الإسلام..... ١٠٦
ثامناً: إقامة أكبر دولة عالمية..... ١٠٦
تاسعاً: إعمار الأرض..... ١٠٧
الخاتمة: نقاط الأشتراك في عقيدة المخلّص بين اليهود والمسيحيين والمسلمين ١٠٩
أولاً: إن المخلّص سيحقق الانصاف والعدالة ١٠٩
ثانياً: إن المخلّص سيقضي على الظواهر المنحرفة ١١٠
ثالثاً: تشابه بعض العلامات التي تسبق ظهور المخلّص ١١٠
رابعاً: انتشار السلام في عهد حكم المخلّص ١١١
خامساً: نزول النبي عيسى بن مريم عليهما السلام في عهد المخلّص ١١١

سادساً: معركة هرمجدون أو معركة يوم الأبعدال ١١٢
المصادر والمراجع ١١٥
الفهرس ١٢١

صدر حديثاً للشيخ محمد رياط الفرطوسي (دام عزّه)

١ـ علامات الظهور ـ دراسة وتحليل ـ.

٢ـ شرائط ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

٣ـ علامات الظهور الخمس.

٤ـ شخصيات ما قبل الظهور الشريف.

٥ـ علامات ظهور الامام المهدي عليه السلام.

٦ـ المخلّص عند اليهود والمسيحيين والمسلمين (وهو الكتاب الذي بين يديك).

قيد الطبع

١ـ معجم جغرافيا الظهور.

٢ـ الدولة المهدوية ـ دراسة وتحليل.

الأبحاث المخطوطة.

١ـ معاجز الرسول صلى الله عليه وآله.

٢ـ في رحاب كربلاء.

٣ـ المهدي الموعود عليه السلام.

٤ـ في رحاب الإمام المهدي عليه السلام.

٥ـ دور المرأة في قيام الإمام المهدي عليه السلام.

٦ـ الأعور الدجّال.

٧ـ كلام الولاء في مأتم الأولياء.

٨ـ الأقمار الزاهرة بمدح النبي صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرة عليهم السلام.

٩ـ فضل العلم من الكتاب والسنة والأثر.

١٠ـ نفحات نورانية.

١١ـ قصص وحكم وكرامات.

١٢ـ الغرب والأخلاق.

١٣ـ تكليفنا في غيبة الامام عجل الله فرجه.

١٤ـ حكومة بني العبّاس الثانية في آخر الزمان.

١٥ـ محاضرات حول الإمام المهدي عجل الله فرجه.

١٦ـ أحداث آخر الزمان.

١٧ـ ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه من كتب أهل السنة.

١٨ـ الرد على مدعي السفارة الخاصة في زمن الغيبة الكبرى.

١٩ـ سيأتي على الناس زمان.

٢٠ـ من قتل الإمام الحسين عليه السلام.